بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

– فإن موضوع هذا الكتاب – أولاً – عن علماء ، والعلماء ورثة الأنبياء عليهم السلام ، فلقد رفع الله العلماء وميزهم عن غيرهم، فقال سبحانه : ((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) [المجادلة: 11] ، واستشهد سبحانه بأولي العلم على أجل مشهود عليه وهو توحيده ، فقال تعالى : ((شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) [آل عمران:18] ومحبة العلماء وتوقيرهم طاعة وإيمان، وبغضهم والاستخفاف بهم فسق وعصيان .

فعن عبادة بن الصامت τ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ليس منا من لم يجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه " . [(1)]

قال طاووس – رحمه الله – : مِنَ السّنة أن يوقر العالم[(2)] .

وقال ابن القيم – رحمه الله – : (قوله صلى الله عليه وسلم : " إن العلماء ورثة الأنبياء "[(3)]. هذا من أعظم المناقب ، فإن الأنبياء خير خلق الله ، فورثتهم خير الخلق بعدهم ، ولما كان كل موروث ينتقل ميراثه إلى ورثته ، إذ هم الذين يقومون مقامه من بعده ، ولم يكن بعد الرسل من يقوم مقامهم في تبليغ ما أرسلوا به إلا العلماء ، كانوا أحق الناس بميراثهم ، وفي هذا تنبيه على أنهم أقرب الناس إليهم ...

وفيه أيضاً إرشاد وأمر للأمة بطاعتهم واحترامهم وتعزيرهم وتوقيرهم ...

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك (122/1) وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ح (5319) .

(1) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 129/1 .

(2) أخرجه أحمد 407/2، وأبو داود ح(3641)، والترمذي ح(2646) وابن ماجه ح (223) ،وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 33/1 .

وفيه تنبيه على أن محبتهم من الدين وبغضهم مناف للدين ، قال علي τ : " محبة العلماء دين يدان به "[1] .

وقال ابن رجب – رحمه الله – :

" وإنما يبغض المؤمن والعالم عصاة الثقلين ؛ لأن معصيتهم لله اقتضت تقديم أهوائهم على محبة الله وطاعته ، فكرهوا طاعة الله وأهل طاعته ، ومن أحب الله وأحب طاعته ، أحب أهل طاعته ، وخصوصاً من دعا إلى طاعته وأمر الناس بها ... وقد ظهر بهذا أن محبة العلماء العاملين من الدين ... ومن أبغض أهل العلم أحب هلاكهم ، ومن أحب هلاكهم فقد أحب أن يطفأ نور الله في الأرض ، ويظهر فيها المعاصي والفساد ، فيخشى أن لا يرفع له مع ذلك عمل ، كما قال سفيان الثوري وغيره من السلف "[2] .

وما أجمل ما كتبه الآجري في وصف العلماء ؛ حيث قال رحمه الله :

" إن الله عز وجل وتقدست أسماؤه اختص من خلقه من أحب فهداهم للإيمان ، كما اختص من سائر المؤمنين من أحب ، فتفضل عليهم ، فعلمهم الكتاب والحكمة ، وفقههم في الدين ، وعلمهم التأويل ، وفضلهم على سائر المؤمنين وذلك في كل زمان وأوان ، رفعهم بالعلم ، وزينهم بالحلم ، بهم يعرف الحلال من الحرام ، والحق من الباطل ، وفضلهم عظيم ، وخطرهم [3] جزيل ، ورثة الأنبياء ، وقرة عين الأولياء ، حياتهم غنيمة ، وموتهم مصيبة ، يذكرون الغافل ، ويعلمون الجاهل ، ولا يتوقع لهم بائقة ، ولا يخاف منهم غائلة ، جميع الخلق إلى علمهم محتاج ، وهم سراج العباد ومنار البلاد ، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة هم غيظ الشيطان ، بهم تحيا قلوب أهل الحق ، وتموت قلوب أهل الزيغ "[4] .

وأما اقتصاري على علماء نجد ، فليس تعصباً لطائفة ، أو تفاخراً بجنس أو أرض ، فنعوذ بالله من دعاوى الجاهلية ونعرات القومية ، ولكنه

الحديث عن الأقربين ، والأقربون أولى بالمعروف .

لقد كان لعلماء نجد مواقف مشهورة ، ومشاهد مشكورة في سبيل نصرة هذا الدين ، والصدع بكلمة الحق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة إلى الله تعالى بعلم وبصيرة .

---

(3) مفتاح دار السعادة 66/1 = باختصار .

(1) شرح حديث أبي الدرداء ص30 – 32 ، باختصار .

(2) خطرهم : أي شرفهم وقدرهم .

(3) أخلاق العلماء للآجري ص81 – 83 ، باختصار .

وكان وجود أولئك العلماء سبباً رئيساً في نجاح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – واستمرارها ، فالكثير من الحركات الإصلاحية تموت بموت أصحابها ، وأما دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد قيض الله لها الكثير من العلماء الذين نافحوا عن هذه الدعوة، وعملوا على تحقيقها في واقع الناس وحياتهم .

ومع ذلك كله فإن الكثير من الناس يخفى عليه حال أولئك العلماء الأعلام ، ولا تزال هذه المواقف الرائعة والمشاهد النافعة مغمورة منسية ، فلا تكاد تعرف إلا عند القليل .

– وأخيراً ؛ فهذه المواقف والمشاهد أعمال ظاهرة ، وأحداث واقعة، وكم نحتاج ويحتاج جيل الصحوة إلى النماذج العملية ، وتحقيق التربية بالقدوة والأسوة الحسنة ، فلقد كثر الحديث عن الإسلام وشرائعه وآدابه ... لكن أمة الإسلام أحوج ما تكون إلى العاملين الصادقين .

وكان سلفنا الصالح – قديماً وحديثاً – أرباب جد واجتهاد في طاعة الله تعالى ، فهم يقولون قليلاً ويعملون كثيراً .

" دخل الحسن البصري – رحمه الله – المسجد فقعد إلى جنب حلقة يتكلمون ، فأنصت لحديثهم ثم قال : هؤلاء قوم ملوا العبادة ،

ووجدوا الكلام أهون عليهم ، وقل ورعهم فتكلموا "[1].

وكان مالك بن انس –رحمه الله– يقول :

" لاأحب الكلام إلا فيما تحته عمل؛ لأني رايت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل "[2] .

وقد يسر الله تعالى بمنه وفضله استقراء جملة من كتب التراجم والتاريخ لعلماء نجد، والاطلاع على رسائلهم، ثم قمت بجمع واختيار بعض المواقف والمشاهد لاولئك العلماء، وقد عمدت إلى تصنيفها حسب موضوعاتها، وترتيبها حسب وفياتهم.

وقد يتساءل قارئ لبيب قائلاً: ولِمَ الاقتصار على هذه المواقف وتلك المشاهد مع وجود غيرها؟

فأقول: لا شك أن هناك الكثير والكثير من المواقف والمشاهد سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، لكن يتعذر إيرادها– في هذا الكتاب– ويصعب ذكرها، ومالا يدرك كله لايترك جله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

---

(1) حلية الأولياء 157/2.

(2) جامع بيان العلم لابن عبد البر 95/2.

وقد أوردت غالب هذه المواقف دون تعليق أو تعقيب، فهي ناطقة بما فيها ،وأبلغ من كل تعليق .

وأين يقع تعليق ضعيف لعبد فقير من روعة تلك المواقف وإشراقة تلك المشاهد ! وقد أتطفل فأعلق على بعض المواقف رغبة مني في
إظهار تلك المواقف وإبراز تلك المشاهد ، وأرجو من الله تعالى أن يكون هذا الجهد سبباً في اللحوق بهم ومحبتهم؛ والمرء مع من أحب وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

1 – مشاهد ومواقف لعلماء نجد في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مهمات الأنبياء عليهم السلام ، والعلماء ورثة الأنبياء، وقد سطر علماء نجد أروع الأمثلة وأصدقها في هذا المقام ، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر عن علم وبصيرة ، وحكمة وروية ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في

سبيل الله تعالى ، وصدعوا بالحق لا يخافون في الله لومة لائم ، فلم تمنعهم سطوة أحد من الخلق عن إبلاغ رسالات الله تعالى .

((الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً))[الأحزاب:39].

وسنورد جملة من المواقف المشرقة، والمشاهد الرائعة التي دونها التاريخ المعاصر لهؤلاء الأعلام :

أ – كان الشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب[1]

–رحمهما الله– شجاعاً مقداماً ؛ففي حروب إبراهيم باشا للدرعية سنة 1233هـ وقف الشيخ عبدالله شاهراً سيفه ،وقاتل قتال الأبطال قائلاً كلمته الخالدة : بطن الأرض على عز خير من ظهرها على ذل .

يقول ابن بشر في تاريخه :

"فشمر وشهر سيفه عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتدب، واجتمعوا عليه أهل البجيري (في الدرعية) ونهضوا على الروم (الجيوش التركية والمصرية)من كل جانب كأنهم الأسود، وقاتلوا قتالاً يشيب من هوله المولود ، فأظلمت الهجيرة كأنها الليل، وصريخ السيوف في الرؤوس كأنه صهيل الخيل، فأخرجوهم منها صاغرين، وقتلوا من الروم عدة مئين، حتى قال لي بعض من حضر ذلك : لو حلفت بالطلاق أني من الموضع الفلاني إلى الموضع الفلاني لم أطأ إلا على رجل مقتول لم أحنث "[2] .

---

(1) ولد الشيخ عبد الله في الدرعية سنة 1165هـ، برز في عدة علوم، وله مؤلفات ورسائل مهمة. عرف بالشجاعة، وأبناؤه علماء، توفي في مصر حين نقل إليها سنة 1242هـ . انظر مشاهير علماء نجد ص 48، وعلماء نجد 48/1 .

(1) عنوان المجد 416/1 .

ولما صالح إبراهيم باشا أهل الدرعية ، واستقر به القرار فيها ،كثر عنده القيل والقال من أناس من أهل نجد [1] ، في أعيان المسلمين وأهل الصلاح والعلم منهم [2] ، فقتل إبراهيم باشا من أعيان السلمين عدة رجال؛ منهم من قتل صبراً بالبنادق ، ومنهم من جعل في فوهة المدفع ، ثم رمي حتى سقط في الجو قطعاً .

وممن قتل الشيخ العلامة المحدث سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب [3] ، حيث أحضره إبراهيم باشا ، وأحضر آلات اللهو بين يديه إغاظة له [4] ، ثم أخرجه إلى المقبرة ، وأمر الجند أن
يطلقون عليه رصاص بنادقهم جملة واحدة ، فأطلقوه عليه فمزقوا جسده، ثم جمع لحمه بعد ذلك قطعاً – رحمه الله –[5] .

وجاء في مخطوط تركي :

---

(2) أشار الشيخ عبد الرحمن بن حسن في رسالته "المقامات" إلى احد أولئك الوشاة بلقبه "البغدادي". انظر الدرر السنية227/9.

(3) لم توضح المصادر التي بين أيدينا حقيقة هذا القيل والقال، والذي كان سبباً في قتل نخبة من العلماء والقضاة ، ونفي آخرين ، ولكن يبدو– والله =

=أعلم – أنها وشاية من بعض المنافقين والخونة ممن ظاهر إبراهيم باشا وعساكره ضد أتباع الدعوة السلفية (انظر عنوان المجد 1/ 410، 414،والدرر السنية 227/9)، ومما يؤكد ذلك أن الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب صنف رسالته القيمة"الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك"لما هجمت جيوش إبراهيم باشا على نجد، وأرادوا اجتثاث الدين من أصله ، فساعدهم جماعة من أهل نجد من البادية والحاضرة ، وأحبوا ظهورهم وانتصارهم – كما بين ذلك العلامة عبد الله العنقري في الدرر السنية 309/9–عندئذ سطر يراع الشيخ سليمان هذه الرسالة ، وبين بالأدلة الكثيرة أن من ظاهر الكفار وتولاهم فهو منهم،كما هو حال أولئك المنافقين والعملاء –كما تدل على ذلك رسالة الدلائل، وبالذات في ص 47، ص48،ص50–55،وكما قال المؤرخ عبد الله البسام في كتابه"الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر" :"ولا والله تغلب عليهم صاحب مصر عن ضعف منهم أو جبن ، بل خيانة من العربان ،ورضى من ساكني البلدان".

(1) ولد الشيخ سليمان في الدرعية عام 1200هـ ،وتتلمذ على كبار علماء بلده،وجلس للتدريس، واشتهر بعلم الحديث، وتولى قضاء مكة،له تلاميذ ومؤلفات.قتله إبراهيم باشا سنة 1233 هـ .انظر: مشاهير علماء نجد ص44، وعلماء نجد 293/1.

(2) وذلك لأن الشيخ سليمان شديد الغيرة على حرمات الله ، وكان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم. انظر عنوان المجد 423/1.

(1) انظر عنوان المجد424/1.

"فأتى (إبراهيم باشا) بهم إلى قبر محمد بن عبد الوهاب ، وأجبرهم ليقولوا أن المذهب الوهابي ليس حقاً ، وأن المجتهد المذكور مخطئ ،وأومأ إليهم بالقتل إن أبوا عن القبول ، فقتلوا هناك لرفضهم أن يقولوا هكذا وإصرارهم على عدم القبول "[1] .

لم يكتف إبراهيم باشا بهذه الجريمة النكراء، بل أراد أن يغيظ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فقال له: قتلنا ابنك سليمان ، فأجابه الشيخ عبد الله بكل إيمان ويقين :" إن لم تقتله مات" يقول البسام معلقاً :

"فنالت هذه الكلمة الصادقة من هذا الشجاع المؤمن ما لم تنله السهام الحداد ،فأخذ الباشا يرددها بلسانه ويتأملها بعقله. قرأت في بعض التواريخ المصرية أن إبراهيم باشا لما عاد إلى القاهرة بعد حرب الدرعية، جاء العلماء وشيوخ الأزهر مهنئين[2]، فلم يلتفت إليهم ولم يهتم بهم ، وحين سئل عن ذلك قال : العلماء الحقيقيون هم في صحارى نجد ، لما رأى من إيمانهم وصدقهم وتمثلهم بحالات السلف الأول "[3] .

أخي القارئ :تأمل في شجاعة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ورباطة جأشه ، فقد ظل يقاتل الأعداء بكل شجاعة وبسالة ،وانظر إلى قوة صبره ،وعظم جلده أمام طغيان إبراهيم باشا ، فلما قال إبراهيم– على سبيل البكيت– : قتلنا ابنك ، أجابه الشيخ بقلب واثق: "إن لم تقتله مات" ، وصدق رحمه الله ،فهي آجال مضروبة ،وأيام معدودة ((إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ))[يونس: من الآية49]

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تعددت الأسباب والموت واحد

وقد يسهل استحضار هذه الحقائق الإيمانية وتلك المواقف الشجاعة في وقت الرخاء ، لكن سرعان ما تضمحل وتتلاشى هذه الحقائق والمواقف عندما تدلهم الخطوب ، وتعظم المحن ، وتبلغ القلوب الحناجر ، فنسأل الله الثبات في السراء والضراء .

ب – وهاك موقفاً آخر لأحد علماء نجد أمام إبراهيم باشا كما في هذه الحادثة التالية :

---

(2) دراسة حول المخطوط التركي لعبد الفتاح أبي علية ص 61

(3)يقول الجبرتي:"رجع إبراهيم باشا من هذه الغيبة متعاظماً في نفسه جداً، وداخله من الغرور مالا مزيد عليه حتى أن المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه، والتهنئة بالقدوم عليه، فلما أقبلوا عليه – وهوجالس في ديوانه–لم يقم لهم،ولم يرد عليهم السلام،فجلسوا وجعلوا يهنئونه بالسلام

= فلم يجبهم ولا بالإشارة بل جعل يحادث شخصاً سخرية عنده ، وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكسرين " عجائب الآثار607/3.

(1) علماء نجد53/1

عندما دخل إبراهيم باشا شقراء لمحاربة الدعوة السلفية والقائمين عليها، وقعت حرب طاحنة ،وقتال شديد ، ورمى إبراهيم باشا شقراء رمياً هائلاً أرهب ما حوله من القرى والبلدان ، حتى قيل إنه رماها في ليلة واحدة بثلاثمائة حمل من الرصاص والبارود[1] .

ولما وقعت المصالحة بين أهل شقراء وإبراهيم باشا ،سعى أهل النفاق والوشاة [2] ، فزعموا أن أهل شقراء يريدون نقض العهد ، فأفزع ذلك الباشا وأهمه ، فدخل البلد مغضباً بعدد كثير من جيوشه ، فأرسل إلى أمير شقراء فجئ به إليه جريحاً من المقاومة التي كانت بين جيش الباشا وأهل شقراء قبل الصلح ، فتكلم معه بكلام غليظ ، ثم أرسل إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين[3] وكان قد كبر وثقل ، فجئ به محمولاً على دابة فأكرمه وعظمه ، فذكر لهما ما حصل من أهل البلد ، وكان قصده أن يفتك بهم ، فقال لـه الشيخ عبد العزيز : يا
إبراهيم من عفا وأصلح فأجره على الله ، فاستنكر أن يخاطبه باسمه المجرد من ألقاب التعظيم والتفخيم ، فأخذ يقلد لهجة الشيخ بلفظ إبراهيم ، فرد الشيخ الحصين بأن الله تعالى يخاطب أنبياءه بأسمائهم المجردة[4] ..

وجاء في كتاب روضة الناظرين :" واستدعى إبراهيم باشا الشيخ الحصين ،فقال : ما تقول في أيها العجوز ، فقال له الشيخ : إنك غاشية من عذاب الله ، سلطك الله علينا بسبب ذنوبنا ، أما تخاف الله وتخشى عقوبته يوم الوقوف بين يديه ، اسلك طريق العفو فمن عفا وأصلح فأجره على الله تعالى ، فقال : عفونا عنهم يا عجوز "[5] .

---

(1) عنوان المجد391/1

(2) من خلال ما ذكره ابن بشر في تاريخه عن سقوط شقراء والدرعية .. يظهر خطر المنافقين والعملاء ودورهم السيئ في هزيمة المسلمين وتخذيلهم ، إضافة إلى ما قدموه من وشايات كاذبة ضد أعيان نجد وعلمائهم ، ولقد كان إبراهيم باشا يغري الأعراب وضعاف النفوس بمبالغ مالية كثيرة ليكونوا في صفه وجيشه ضد أتباع الدعوة السلفية .

(3) ولد الشيخ عبد العزيز الحصين في القرائن بالوشم عام 1154 هـ وقرأ على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وجلس للتدريس وتولى القضاء ، وناظر علماء مكة حتى أذعنوا للحجة ، توفي بشقراء سنة 1237 هـ . انظر علماء نجد 476/2 ، ومشاهير علماء نجد ص206.

(1) انظر :عنوان المجد 393/1، وعلماء نجد 481/2.

(2) روضة الناظرين للقاضي 248/1، وانظر روضة الناظرين 156/2.

جـ – لما كان الجهاد في سبيل الله تعالى باباً من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما قال الشاطبي – رحمه الله – :

" والجهاد الذي شرع بالمدينة فرع من فروع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو مقرر بمكة "[1] .

فقد قام علماء نجد – رحمهم الله – بالجهاد في سبيل الله علماً وعملاً ، فألفوا الرسائل في شأن الجهاد في سبيل الله[2] ، كما حققوا ذلك عملاً وتطبيقاً ، فخاضوا المعارك من أجل إعلاء كلمة الله تعالى ، وبذلوا أرواحهم في سبيل الله .

وسنورد مثالاً عملياً على قيامهم بهذا القتال .

لما حاصر إبراهيم باشا بلدة الرس سنة 1232 هـ ، وطال الحصار ، واشتد القتال ، واستمرت الحروب في الليل والنهار ، فأنزل الله السكينة على أهل الرس ، فصبروا على تلك الأهوال ، وقاتلوا تلك

الله ، والنفير لأجل إعلاء كلمة الله ، كما كانوا يقودون المعارك والملاحم ،ويعاقبون المتخلفين عن الغزو في سبيل الله .(انظر :الدرر السنية 18/11، وعنوان المجد 276،277،345،346/1)

،كما صنف العلماء رسائل في شعيرة الجهاد ، وحسبك أن تطالع كتاب الجهاد من الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، والذي حوى رسائل متعددة ، وأجوبة متنوعة لعلماء نجد في شأن الجهاد . كما ألف السعدي رسالة في الجهاد في سبيل الله ، وأخرى بعنوان "وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني". ومن جهودهم في هذا الشأن ما قرروه من أن الجهاد ليس دفاعاً أو لأجل رد عدوان الكفار فحسب ،بل جهاد وقتال لأجل كفرهم حيث دلت على ذلك النصوص الصريحة الصحيحة ، كما بينوا بطلان تلك الرسالة المنسوبة لابن تيمية ، والتي مضمونها أن قتال الكفار سببه العدوان والمقاتلة لا مجرد الكفر ، وممن بين بطلان تلك الرسالة الشيخ سليمان بن سحمان ، والشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، والشيخ محمد بن مانع ،والعلامة محمد بن إبراهيم ،

---

(3) الموافقات 50/3 .

(4) عني علماء نجد بتقرير الجهاد في سبيل الله تعالى والحث عليه ، فكثيراً ما كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – يدعو إلى قتال من أبغض التوحيد وعارضه . بل إن الحكام – آنذاك – كان يدعون إلى القتال في سبيل =

والشيخ سليمان بن حمدان .(انظر مجموع فتاوى ابن تيمية 5/8 ، وثيقة في دارة الملك عبد العزيز رقم 263 ، وفتاوى محمد بن إبراهيم 200/6 ، وكتاب دلالة النصوص والإجماع على فرض القتال للكفر والدفاع لسليمان بن حمدان) .

الجيوش الضخمة ، وقد ذكر أن جيوش إبراهيم باشا قد أمطرت الرس بخمسة آلاف قذيفة ، وكل ذلك في ليلة واحدة[1] :

وكان الشيخ قرناس القرناس[2] قد تولى قيادة الجيش ، وأبلى بلاءً حسناً في تلك الحروب .

وإليك جملة من تلك المشاهد المذهلة أثناء حصار الرس كما في "روضة الناظرين" :" ولم تزل الرماية بينهم ، وإبراهيم قد حاصرهم من جميع جهاتها بقوات لا قبل لهم بها ، ويناديهم سلموا أنفسكم ، وهم متحصنون ومقاومون له بشجاعة وبسالة حتى نفد ما عندهم من الملح والرصاص لبواريدهم ،فقام قرناس واستشار جنده ماذا نفعل ، فأجمعوا رأيهم على أن يحملوا على مفارق الطريق أحواضاً للماء ، فملؤوها ، ووضعوا على أيديهم جلوداً ، فما سقط من قلة من المدافع ، أسرعوا إلى أخذها ، ومن ثم يغمسونها بالحوض ، ثم يفكونها ، ويأخذون ما فيها من ملح ورصاص فتقووا بسلاح أعدائهم عليهم ، وحموا بلدهم من شره ، ولما طال الحصار على إبراهيم باشا ، وتعاظم الأمر ، أمر صاحب المدافع أن تعبأ المدافع ملحاً كثيفاً ، وجعلوا يثورونه بالأرض حتى ثارت الغبرة مع الدخان الكثير ، وجعل الرجل لا يبصر جليسه ، ولا يعرف عدوه من صديقه ، فمشت رجال الباشا مع

لملمة الدخان وسواد الليل الكالح ، فتهافتوا مع ثلمة في السور ، دخلوا البلدة ، وتحصنوا في قصر كبير ، فلما علم الشيخ قرناس بذلك ، استنجد بجنده ، وبالمدن المجاورة له ، فجاؤوا مهطعين صوب صوت الداعي ، فأزالوا الحصار عنهم ، واستمر شيخهم يشجعهم وهو كالأسد الضرغام يقول :" إلي عباد الله ، وذودوا عن محارمكم ، وقاتلوا عن دينكم ، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله ما يرجون ، فالحي منكم سعيد ، والميت شهيد "

وجعل الرصاص يتساقط عليهم كأنه التمر من رؤوس النخل ، فلما رأوا شدته وكثافته لبسوا أبواباً مملوطة بالتمر ، ودخلوا القصر يتقدمهم زعيمهم قرناس ، فرموهم العسكر فصار رصاصهم

---

(1) انظر : عنوان المجد 387/1.

(2) ولد الشيخ قرناس في الرس سنة 1192 هـ ، وتعلم في القصيم ، ثم درس في الدرعية ، وتولى قضاء الرس ، ومارس التعليم ، وكان صاحب شجاعة وتعبد ، وتوفي بالرس سنة 1263 هـ . انظر : علماء نجد 764/3، وروضة الناظرين 152/2 .

بالأبواب المحبوكة بالتمور ، وقتلوا العسكر بأسيافهم ، وأزاحوهم عن القصر ، وسدوا الثلم بجثثهم ، ثم بنوه بالليل ، وتحصنوا وتترسوا به عنهم ، فلما رأى إبراهيم باشا الفتك بعسكره راسلهم طالباً منهم الصلح ، فأجابه قرناس ليس عندنا مانع من الدخول في مفاوضة بشرط أن تدخل إلى البلد وحدك فقط ، ولك الأمان ، فوافق إبراهيم باشا ، وكان يوم جمعة ، ففاوضوا ساعتين ، وحان وقت الصلاة ،فمشوا إلى الصلاة ومعهم إبراهيم ، فصعد الشيخ قرناس على المنبر ، فاندهش إبراهيم باشا وقال : زعيم وفارس وخطيب ، وانتهت المفاوضة "(1) .

وقال أحمد بن علي بن دعيج صاحب مرات – في شأن هذا الحصار – :

"وشب نار الحرب فوق الرس   ثلث السنة يضربهم بالقبس رجال صدق في اللقا والبأس
أعيانهم وشيخهم قرناس "(2)

د – دأب علماء نجد على مناصحة الأئمة والحكام ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وقد سطروا في سبيل ذلك الكثير من الرسائل الخطية ، والمواقف العملية ، كما هو ظاهر في رسائل أئمة الدعوة في نجد(3) ، وكتب التاريخ والتراجم لعلماء نجد .

ونورد مثالاً على ذلك ، فنسوق رسالة جميلة سطرها يراع الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب(4) – رحمهم الله – في مناصحة الإمام فيصل بن تركي :

" من محبكم الداعي لكم بظهر الغيب عبد الرحمن بن حسن إلى
الابن الإمام فيصل بن تركي ألزمه الله كلمة التقوى ووفقه للقيام بما
هو أقوم وأقوى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد موجب الخط أبين لك ما أنت خابر من أمر دعوة الإسلام التي من الله بها في آخر هذا الزمان بموجب النصيحة للإمام المشوبة
بالمحبة والشفقة والخوف ، وكنت والله يعلم صدقي بما قليه أني أحيك وأقدمك في المحبة على من مضى من حمولتك وحمولتي ، واليوم الذي اجتمع بك فيه عندي يوم سرور ولا عندي لك مكافأت

---

(1) روضة الناظرين باختصار يسير 2/154–156

(1) علماء نجد 3/767 .

(2) انظر على سبيل المثال: الدرر السنية ، الجزء الحادي عشر بعنوان :" كتاب النصائح".

(3) ولد عام 1193 هـ في الدرعية ، درس على جده الشيخ الإمام ، وتولى التدريس والقضاء ، ونقل إلى مصر ، فقرأ على علمائها ، ثم عاد إلى نجد ، وجلس للتدريس ، له تلاميذ ومؤلفات ، توفي في الرياض سنة 1285 هـ

انظر :مشاهير علماء نجد ص78،وعلماء نجد 1/56 .

إلا الدعاء والنصح باطناً ، وأكثر من يجتمع بالإمام ما يجي من أمر النصيحة له على بال ، وبعضهم ما يحسن النصيحة ولا يعرف وجهها وبعضهم غرضه دنياه وهمته موقوفة عليها ، وقد قال الله تعالى :

" بسم الله الرحمن الرحيم ((وَالْعَصْرِ{ 1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ{ 2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ{ 3})) ولا يسلم من الخسران إلا أهل العلم ومعرفته ، وقبول الحق ومحبته والانقياد في طاعته ، والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر على ذلك ، ومن نقص في ذلك ناله الخسارة بحسب ذلك .

ولا يخفاك أن الله من عليكم بدين الإسلام في آخر هذا الزمان برجل واحد خالف فيه الأدنى والأقصى والقريب والبعيد لأنه قام في حال غربته لما اشتدت غربة الإسلام في جميع الأماكن والناس كلهم إلا من شاء الله لا يعرفون معنى لا إله إلا الله واشتد نكير الناس عليه العامة والمطاوعة وحذروا الملوك منه وشنعوا عليه في التوحيد الذي بعث به رسله ، وأنزل به كتبه وخلق الجن والأنس له ، وصار أقرب قريب له ابن معمر أمير بلاده لما عرف عداوة الناس له وأرخص له عن البلد ، وصار رحمة ونعمة عظيمة لكم يا حمولة ، وتلقاها جدك رحمه الله وأهلك وخواص وأعانهم الله على عداوة أهل الأرض في هذا الدين ، ولا عندهم أموال يبذلونها ، ولكن بذلوا نحورهم وأنفسهم

وأرخصوها لله في طلب رضاه والفوز بالجنة والنجاة من النار .ولا مقصد لهم إلا أن الناس يتركونهم يوحدون الله ولا يعارضونهم عند التوحيد ، ولا حصل من الشيوخ بنجد وأتباعهم وضدهم في غاية القوة وهم في غاية الضعف والقلة ، فأيدهم الله بدينه ، وكل عدو يقصدهم يكسره الله وما زالوا كذلك حتى ملكهم الله جزيرة العرب بهذا الدين ، وهم في تلك السنين معافيهم الله في أبدانهم حتى أن الأمراض العامة لا تعرف فيهم ، ولهم سيرة أذكرها لك من غير مجازفة ، دائماً في كل وقت يبعثون الدعاة إلى الله إلى كل بلدة يجددون لهم دينهم ويسألونهم عن ثلاثة الأصول والقواعد وغير ذلك من كتب الأصول . أعرف منهم نحو العشرة منهم عبد الله فاضل ، وعبد الرحمن بن ذهلان ، وراشد بن درعان ، وعثمان بن عبد الله بن عبيكان ، وحمد بن قاسم ، وأحمد الوهيبي ، وسليمان بن ماجد ، ومحمد بن سلطان وأولاده ، وحسن عيدان ومحمد بن سويلم ، وعبد العزيز بن سويلم ، وعثمان العود ، وعبد الرحمن بن نامي ، وعبد الرحمن بن خريف وأمثال هؤلاء من لهم فقه في التوحيد ورغبة فيه"[1].

---

(1) بعض المذكورين من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب مثل محمد بن سلطان وحسن عيدان ومحمد سويلم .

وكل واحد من هؤلاء يروح لجهة ومعه اثنان أو ثلاثة ويجلس في البلد قدر شهرين يسألهم ويعلمهم ، والذي ما يعرف دينه يؤدب الأدب البليغ ما يعارض ، فإذا أراد السفر استلحق أهل الدين من أهل البلد

وقال : سلموا على الكبار ويعرف ويعرف الشيخ[1] وعبد العزيز[2] وإخوانهم بأحوالهم، ويقدمونهم في بلدهم بالأمر بالعروف والنهي عن المنكر ، وبهذا صار للدين سلطان وعز ، وهذا ما يفعلونه دائماً مع الرعايا وصار الذي له دين يقوم بالدين ويأمر وينهى، والذي ما له دين يتزين عند أهل الدين

وأما حالهم في بلدهم الدرعية فبنوا مجمعاً حول المسجد البجيري [3] محله معروف إلى اليوم يسع له قدر مائتي رجل ، وجعلوا فيه رفاً للنساء فإذا صلوا الصبح أقبلوا لهذا المجمع ، وفيه معاميل وقهوة وما نابها ، مقيوم به من بيت المال ، وتارة يجلس فيه حسين بن الشيخ [4]، وتارة عبد الله [5] تارة علي[6] ويقرؤون في نسخ التوحيد فإذا فرغ هذا الدرس ، راحوا هم وغيرهم وجلسوا عند بيت الشيخ حتى يجئ عمك وجدك سعود وعياله، وآل عبد الله ، ويدخلون عند الشيخ رحمهم الله فإذا تقهووا وذكر عمك رحمه الله للشيخ ما عنده من خبر و أمر يحتاج له الشيخ ذكره له وأخذ ما عنده من رأي ومن علم وأرخصوا للجماعة،وقرأ ثلاثة عبد العزيز بن الشيخ يقرأ في تفسير ابن كثير، وعلي وعبد الله يقرؤون في البخاري،وكل من عنده دراية وفهم إذا فاضوا في الباطن صاروا حلقاً يتذكرون درس الشيخ رحمه الله .

والأجنبي الذي يبغي يركب لديرته يصغي للمذاكرة عارف أن أهل ديرته يسألون : أيش أيش درس الشيخ فيه ، وقد ذكرت لك قصة إبراهيم بن زيد في تلك المدة ، وموسى بن حجيلان يمشي على المساجد يسألهم عن ثلاثة الأصول والقواعد ، ونحن يا حمولة [5] لنا مجلس بين العشاءين في الباطن يجتمعون فيه أهل البلاد ونسأل اثنين والذي ما يعرف دينه يضرب ، فأول يجلس فيه حسين ثم علي بن الشيخ وجلست فيه مدة نحو سنتين أو ثلاث على هذا الترتيب ، ثم حمد بن حسين ، هذا بعض ما حضرناه من سيرتهم فلما توفى الله عمك حصل غفلة عن هذا الترتيب لما فتح الله الدنيا وكثرها على الناس ووقع الإعراض عن كثير مما ذكرنا لا كله بل باق له بقايا ، وحدث ما حدث من البلاوي بالعدو وذا شيء أنت خابره ، ورد الله لكم الكرة

---

(1) الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(2) عبد العزيز بن محمد بن سعود

(3) في الدرعية

(4)،(5)،(6) حسين وعبد الله وعلي أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(1) أسرة آل الشيخ

أنت ووالدك رحمه الله ، وعادت البلوى الأولى وعافاك الله منها ومكنك غاية التمكين ، وتسببت في حفظ أموال الناس ، ورفع أيدي البوادي ، وهذا عمل صالح ومن الواجبات ، ولكنك أصبحت اليوم في جيل غفلوا عن دينهم إلا من شاء الله وهم الأقلون ، وأقبل الناس على دنياهم لها يوالون وعليها يعادون ، فهم وإن صلوا وصاموا فقد أعرضوا عن التوحيد تعلماً وتعليماً .

وأنت اليوم جعل الله لك القوة على تجديد هذا الدين تولي له وتعزل له وتغضب له ، وترضى له ، وتبعث الدعاة والسعاة لكل بلد وتقدم لله وتؤخر لله وتبعد لله ، لا يدخل عليك في هذا هوى أحد يخل بالإخلاص والمتابعة ..

جدد هذا الدين الذي اخلولق لما أقرك الله على ذلك ، والتمس من أهل الخير عدداً يدعون إلى هذا الدين ويذكرونه الناس ويعلمونه الجاهل والغافل وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وأنت سالم والسلام " [1].

نلمس من خلال هذه الرسالة جملة أمور ، منها :

1 – ما كان عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب – وكذا كان بقية علماء نجد – من الإشفاق والنصح لولاة الأمر كما هو ظاهر في مطلع الرسالة السابقة .

وقد قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب – في رسالة أخرى – مخاطباً الإمام تركي بن فيصل :

" ولا يخفاك أن حقك علي كبير ، وأكبر منه حق الله تعالى في وعليك ويجب علي النصح لك وللمسلمين باطناً وظاهراً ، وأنت بارك الله فيك أحسنت أحسن الله إليك،ولا لك مكافأة إلا بالدعاء والنصح باطناً وظاهراً "[2].

2 – يقرر الشيخ للإمام فيصل بأن من صدق وجد في نصرة هذا الدين ، فإن الله ناصره ومؤيده ، ولو كان غريباً طريداً – كما كان عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله – .

وفي رسالة أخرى ، خاطب الشيخ عبد الرحمن بن حسن الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي قائلاً :

" والله ثم والله إن لم تجعلها أمر دين ،وتدعو الناس إلى ما أمرهم الله به إن تشفق سكون قرية من قرى نجد وأنت مطلوب ، ولكن إن تسلط عليك أحد وأنت تأمر بما أمر الله به ورسوله فالله مع المتقين ، فإن كنت على هذه الحالة فلا حول ولا قوة إلا بالله "[1].

---

(1) الدرر السنية 11/30-32 = باختصار يسير .

(2) الدرر السنية 11/34.

1 تكشف هذه الرسالة جوانب مشرقة من ازدهار النهضة العلمية – زمن الدولة السعودية الأولى– وانتشار العلم الشرعي وظهور الدين، فالدعاة إلى الله يبعثون في كل وقت وإلى كل بلدة، وحلق العلم كثيرة ومتعددة ،وللنساء نصيب من ذلك،ومن فرط في تعلم دينه عوقب وأدب ، ولأهل الدين والغيرة المكانة اللائقة بهم(2) .

ونلحظ مدى عناية الشيخ عبد الرحمن بن حسن بالتعليم الشرعي، والحرص على تعليم الجاهل ،وتنبيه الغافل .ولا شك أن إظهار العلم وتبليغ الدين والشرائع من أعظم أسباب الخير والرخاء والتمكين .

ففي رسالة أخرى ،يخاطب الشيخ عبد الرحمن بن حسن الإمام فيصل قائلاً : "وكذلك يجب على الإمام النظر في أمر العلم، وترغيب الناس في طلبه ،وإعانة من تصدى للطلب لقلة العلم وكثرة الجهل ، وإن كان قد قام ببعض الواجب فينبغي له أن يهتم بهذا لفضيلة العلم ،وكثرة ثواب

---

(1) الدرر السنية 47/11 .

(2) كما كان الإمام سعود بن عبد العزيز محمد بن سعود يقول :

" وأنا ملزم كل أمير وكل مطوع ، وكل صاحب دين يخاف الله ويرجوه ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ..ويقوم على الناس في تعليم دينهم وأداء ما فرض الله عليهم ، وطلب العلم وإلزام كل من يتخرج في طلب العلم ، وتنشئة الصغار على تعلم القرآن" الدرر السنية 10/11 .ويقول في رسالة أخرى :

"ولا أعذر كل أمير ناحية إلا عنده ناس مخصوصين ويلزمهم طلب العلم ،ويكتب لنا أسماءهم في ورقة ، ونوصلهم إن شاء الله ما يعاونهم على معيشتهم ويحتسبون الثواب عند الله." الدرر السنية 12/11، وقال ابن الإمام عبد الله بن سعود :

" وكل بلاد فيها طائفة أهل دين يجتمعون ويصيرون يداً واحدة ،وأميرهم

=ومطوعيهم ، والأمير يصير حربة لأهل الدين ويشد عضدهم ويحمي ساقتهم يطلق أيديهم ، والمطوع يؤازر الأمير ويقوم مع أهل الدين ويبث العلم في جماعته ،ويحضهم على المذاكرة ، والأمير الذي يبغي الإمارة شيخة ولا يرضى أن غيره يأمر بالحق وينهى عن الباطل ،فذاك نعرف أنه شيخ ومدور ملك ،ما هو يدور ديناً وحقاً ،ولنا فيه أمر ثان ..وأهل الدين أنا مقدمهم ومطلق أيديهم ،ومانع الأمراء لا يمنعون أهل الدين عن القول بالحق والأمر به ، وبلغنا الخبر أن بعض الأمراء متسلط على من يدعي الدين بأمور ظاهرها حق وباطنها مغشة ، وأدب ،ولا يفعل هذا أمير مع أهل الدين فأدعه في الإمارة يوماً واحداً "الدرر السنية 21/11= باختصار .

من قام به وأعان عليه ،فإن أكثر من يطلب العلم فقراء ويحتاجون إلى الإعانة على فقرهم لما يكون لهم فيه سعة..

فإذا كثر العلم وقل الجهل حصل بسببه من الخير والحسنات ما لا يحصيه إلا الله إن قبله "[1] .

4 – يتجلى من خلال هذه الرسالة ما كان عليه الشيخ

عبد الرحمن بن حسن من حرص واهتمام بالأصول الثلاثة ،وحث الإمام على تعليمها ونشرها ،ولا غرو في هذا الاهتمام ،فالأصول الثلاثة أهم أمور الدين ،وهي واجبة على كل مكلف ،ويسأل عنها العبد في قبره ،ويوم بعثه ،لذا كان علماء نجد يقررون حفظها وتدريسها ،ويلزمون العامة بتعلمها ،وتأديب من قصر في ذلك .

يقول الشيخ عبد الله العنقري[2] – رحمه الله – :

" واحرصوا على تعلم ثلاثة الأصول ،فإن الذي ما يعرف دينه من جنس البهائم ،قال تعالى: ((ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون))"[3].

ويقول الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم[4] – رحمه الله – مخاطباً أحد القضاة :

"وعليك بصفتك مسؤولاً عن ما ولاك الله عليه أن تعين وقتاً من أوقاتك تجلس فيه في السوق ،ويقرأ عليك في"كتاب التوحيد " وتتكلم عليه بما تيسر ،وكذلك تحرض كل إمام مسجد في محل عمله بتعليم الناس مختصر الأصول الثلاثة ..."[5]

---

(1) الدرر السنية 27/11 .

(1) ولد الشيخ العنقري في ثرمداء بالوشم عام 1287 هـ ودرس العلم على كبار علماء الرياض ،وتولى قضاء سدير ،وله مؤلفات وتلاميذ،وتوفي بالمجمعة عام 1373 هـ انظر علماء نجد 582/2،ومشاهير علماء نجد ص381.

(2) الدرر السنية 181/11.

(3) ولد سماحة العلامة محمد بن إبراهيم عام 1311 هـ في الرياض ،ودرس العلم على كبار مشايخ الرياض ،وجلس للتدريس في فنون كثيرة ما يزيد عن أربعين سنة ،وتولى رئاسة القضاء والإفتاء والتعليم الشرعي ،كما أشرف على مدارس البنات ،وله مؤلفات وتلاميذ ،توفي في الرياض سنة 1389 هـ .

انظر مشاهير علماء نجد ص169،علماء نجد 88/1.

(1) فتاوى محمد بن إبراهيم 205/13

ويقول – في موضع آخر – :

"ويتعين على كل إمام مسجد أن يقوم بعد صلاة الفجر كل يوم بتعليم ثلاثة أشخاص من جماعة مسجده أو أكثر حسب الاستطاعة أصول الدين المختصر ثلاثة الأصول ،وشروط الصلاة ، وأن يتعاهد جماعة مسجده بالنصيحة والتذكير والدرس ،ويعقد لهم مجلساً يومياً يسألهم فيه عن أمور دينهم ، ويعلمهم ما يخفى عليهم فيها ، ومن طلب مهلة لتذكرها وتحفظها فيمهل،ومن امتنع من ذلك يلزم من قبل الإمام والمؤذن والهيئة ،وإن لم يمتثل فيرفع اسمه إليكم لتقوموا حوله بما يلزم براءة للذمة ونصحاً للأمة "[1].

5 – يبدو من هذه الرسالة ما كان عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن من تمام الحكمة والبصيرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلم يواجه الإمام مباشرة بالأمر والنهي ،بل ألان له الخطاب من غير مداهنة ،وذكره بنعم الله وأيامه ،ففي مطلع الرسالة أشار الشيخ إلى أهمية التناصح وضرورة التواصي بالحق ، ثم ذكر الإمام فيصل بأنعم الله على أجداده من عز وغلبة وتمكين مع قلة ذات اليد،

وتكالب الأعداء ،وكل ذلك بسبب قيامهم بنصرة التوحيد وإظهار شرائع الدين ،ثم أشار الشيخ إلى سقوط تلك الدولة، ثم عودتها على يد الإمام تركي بن عبد الله وما تبع ذلك من أمن ورخاء .

ولما فرغ الشيخ من إيراد ما سبق ذكره ، أعقبه بالوصية بنصرة الدين ونشر العلم ،ومراقبة الله عز وجل .*

هـ – كان علماء نجد يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ،فما فتئوا يصدعون الحق، وينصحون الخلق بكل شجاعة وإقدام ،ويباشرون تغيير المنكر بأنفسهم ، وبأيديهم ، غير هيابين ولا وجلين ،فصبروا على ما أصابهم ،وما وهنوا ولا استكانوا.

فمن الأمثلة المكتوبة عن أحوالهم ما يلي:

1– كان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ[2]– رحمه الله –

---

(2) فتاوى محمد بن إبراهيم 1/89–90.

*انظر مواقف أخرى لعلماء نجد في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في : الدرر السنية 7/ص397،396، 403 ، 405 .

- تذكرة أولي النهى والعرفان 2/279،250، 4/112 .
- روضة الناظرين 2/264،36.
- حياة الداعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري لسليمان الطيار ص 105–107،ص260–263 .

جالساً في جامع الرياض ،فسمع صوت غناء من جهة الجنوب ، أتى بنغمتها هبوب الرياح ،فلما سمع ذلك وعظ الناس موعظة بليغة ،ثم قام من فوره إلى ذلك المنكر ، وخرج من الباب الجنوبي ، فأزال المنكر في لحظة[1]

2 – وكان الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم[2]رحمه الله – قوياً في الأمر بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم ، ولكلمته نفوذ ، حاول أن يزيل زخرفة الأتراك في الحرم النبوي ، ويضع عليها رخاماً ، ويمحو النقوشات والكتابات الملهية للمصلين فيه ،وذلك باتفاق مع علماء المدينة،واستشار الحكومة فوافقت،ولكنه فوجئ بمعارضات، وصار للمعارضين صولات وجولات،وإبرقوا برقيات للحكومة أحدثت ضجة وتشويشاً ،فمنعته الحكومة عما كان بصدده لتهدئة الحال[3].

3– وكان الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ[4] –رحمه الله – منذ نشأته قائماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ولذا فقد أوذي
في سبيل ذلك، فضربه أحد العبيد بسيف، فسقط مغشياً عليه ولكن الله سلم، وكان بعض المجرمين يهددونه بوضع الرصاص على بابه، فلم يثنه تهديد ولا وعيد عن مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [5] .

---

(1) ولد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ في الهفوف عام 1165 هـ وطلب العلم على والده وجده ، وانتقل إلى حائل ، وجلس للتدريس ، وله تلاميذ ورسائل ، توفي في الرياض سنة 1339 هـ . انظر مشاهير علماء نجد ص129، وعلماء نجد 72/1 .

(1) تذكرة أولي النهى والعرفان 278/2

(2) ولد الشيخ ابن زاحم في بلدة القصب عام 1300 هـ وتتلمذ على أيدي ، كبار علماء نجد ،وجلس للتدريس ،وتولى القضاء ،وشارك في بعض المعارك،توفي في المدينة عام 1374هـ انظر: علماء نجد ص387

(3) روضة الناظرين 17/2

(4)ولد الشيخ عبد الله بن حسن في الرياض عام 1287هـ وتلقى العلم على كبار علماء الرياض ،وصار إماماً وخطيباً للمسجد الحرام ،وتولى رئاسة قضاة الحجاز ،وجلس للتدريس ، فكان له تلاميذ ،توفي في مكة سنة 1378هـ .=

= انظر : مشاهير علماء نجد ص152، وعلماء نجد 82/1

(1) سير وتراجم بعض علمائنا لعمر عبد الجبار ص197 .

4 – كان الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي [1] – رحمه الله – يصدع بالحق ويدعو إلى الخير، فكان يتجول في شوارع عنيزة وأسواقها آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، فلا يرى متخلفاً عن الجماعة في المسجد أو امرأة مظهرة شيئاً من زينتها إلا علاه بعصاه وزجره بلسانه [2]. وكان إذا طلع الفجر يقوم فيقرع بيوت جيرانه قائلاً وبصوت عال: قوموا إلى الصلاة، الصلاة خير من النوم [3].

5– كان الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ[4] غيوراً على محارم الله تعالى، ولما تولى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنجد سنة 1345هـ، اجتهد في تتبع أهل المعاصي والفساد أينما كانوا وحيثما حلوا، ويباشر الإنكار بنفسه، ولقد أوذي في سبيل الدعوة فصبر حتى لقد هم بعض العبيد بقتله حينما استراب في بيته، ودخل عمر منزله، فلم يجد ما نسب إليه ومعه أحد الأعضاء، فقام العبد فضرب ذاك العضو فقتله، والتفت إلى الشيخ عمر ليلحقه به ، فهرب منه ، ثم قتل العبد قصاصاً [5].

---

(2) ولد الشيخ القرعاوي في عنيزة عام 1315هـ، طلب العلم على علماء القصيم والرياض والهند، كانت له جهود ضخمة في سبيل الدعوة والتعليم في جنوب الجزيرة العربية، فأنشأ مئات المدارس، وتخرج منها الكثير من طلاب العلم، وتوفي في الرياض سنة 1389هـ. انظر علماء نجد 630/2، ومشاهير علماء نجد ص420 .

(3) انظر علماء نجد 631/2.

(4) انظر روضة الناظرين 41/2.

(5) ولد الشيخ عمر بن حسن في الرياض عام 1319هـ، وتلقى العلم على مشايخ الرياض ، واشتغل في الحسبة فنفع الله به ، وله رسائل ، توفي في =
الطائف سنة 1395هـ.انظر مشاهير علماء نجد ص15، وروضة الناظرين 129/2.

(1) انظر روضة الناظرين 131/2 .

2 – مواقف لعلماء نجد في الرد على المخالفين :

اجتهد علماء نجد في الرد على المخالفين، ودأبوا على إظهار الحق والدليل، ونبذ البدع والخرافات، وسطروا كتباً كثيرة ورسائل متعددة في الرد على طوائف الكفر وأهل البدع، ودونوا أجوبة شافية وكافية في إزالة إشكالات قد ترد على بعض أتباع الدعوة السلفية .

وحسبك أن تلقي نظرة إلى كتاب "مختصرات الردود" [1] من "الدرر السنية في الأجوبة النجدية"، فإنه يحوي رسائل قيمة تتضمن جملة من الردود القوية والأجوبة السديدة إزاء كم هائل من الاعتراضات والشبهات ضد المدرسة السلفية والملة الحنيفية، من أن هذا السفر الضخم النفيس يقتصر على جملة من مختصرات الردود دون مطولاتها .

ومن أمثلة علماء نجد الذين برزوا واشتهروا بالرد على المخالفين الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد عبد الوهاب، وابنه الشيخ

---

(1) وهو الجزء التاسع، من أجزاء الدرر السنية، وقد طبع مرتين فقط، وكانت الطبعة الثانية سنة 1388هـ، وتبلغ صفحات هذا الجزء ثمان وأربعين وأربعمائة صفحة من الحجم الكبير .

العلامة عبد اللطيف [1]، والشيخ سليمان بن سحمان [2]، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري[3]، والشيخ حمود بن عبد الله التويجري[4] رحمهم الله جميعاً .

فمن الردود التي حررها الشيخ عبد الرحمن بن حسن ما يلي:

- رد على داود بن جرجيس [5].
- جملة من الردود على عثمان بن منصور [6] .
- رد على ابن حميد- صاحب السحب الوابلة[7] .
- رد على عبد المحمود الكشميري[8] .

---

(1) ولد الشيخ عبد اللطيف في الدرعية عام 1225هـ، تلقى العلم في الدرعية ومصر، وهو أحد الأعلام المحققين، له مؤلفات ورسائل متعددة، كما كان يقرظ الشعر، وتوفي في الرياض سنة 1293هـ. انظر مشاهير علماء نجد ص93، وعلماء نجد 63/1.

(2) ولد الشيخ في إحدى قرى أبها سنة 1266هـ، وانتقل إلى الرياض وتعلم بها، صاحب قلم سيال ومؤلفات متعددة، وقصائد شعرية، توفي في الرياض سنة 1349هـ. انظر مشاهير علماء نجد ص 290، علماء نجد 279/1 .

(3) ولد الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري في البحرين عام 1332هـ، وانتقل مع والده إلى الكويت، فتعلم في المدرسة المباركية، ودرس على بعض العلماء، له مؤلفات كثيرة وردود على الاتجاهات الفكرية المنحرفة، توفي في الرياض سنة 1399هـ، انظر حياة الداعية عبد الرحمن الدوسري للطيارص 23-87، ومقدمة تفسيره"صفوة الآثار والمفاهيم" 1/9-21.

(4) ولد الشيخ حمود في المجمعة سنة 1334هـ، وتتلمذ على جملة من كبار علماء نجد، تولى القضاء، واشتغل بالتأليف، صاحب خلق حسن، وعبادة وزهد، توفي في الرياض سنة 1413هـ. انظر مجلة الأصالة، العدد الثالث، ص31.

(1) سمي هذا الكتاب بأسماء متعددة، منها: القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس، وتأسيس التقديس ...، وكشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس..انظر : مجلة الدارة س 5، ع4، ص91-92، وكتاب دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للكاتب ص62.

(2) انظر الدرر السنية 187/9 ، 194، 200، 202، 210، 214، 230 .

(3) يسمى هذا الرد بـ" المحجة في الرد اللجة " ، انظر الدرر السنية 15/9.

(4) انظر الدرر السنية 85/9.

- رد على رجل من أهل فارس[1] ، ورد على رجل من أهل الأحساء [2]، ورد على رجل من أهل جبل سليمان [3].

وأما الردود التي حررها الشيخ العلامة عبد اللطيف فهي كثيرة، نذكر منها ما يلي:

- رد مطول وآخر مختصر على داود بن جرجيس [4].
- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام، رد به على عثمان بن منصور .
- جملة من الردود على عثمان بن منصور[5] .
- البراهين الإسلامية في الرد على الشبهات الفارسية .
- رد على عبد اللطيف الصحاف [6].
- رد على عبد الله بن عمير [7].
- قصيدة في الرد على البولاقي [8].

وأما الردود التي كتبها الشيخ سليمان بن سحمان فهي كثيرة جداً، فنورد منها ما يلي :

- الأسنة الحداد في الرد على علوي حداد .
- الصواعق المرسلة الشهابية في الرد على الشبه الشامية – رد على محمد الكسم –.
- كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام – رد على مختار العظم –.
- الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق–رد على جميل الزهاوي–
- البيان المجدي لشناعة القول المجدي – رد على بابصيل المكي – .

وله قصائد كثيرة وطويلة في ديوانه" عقود الجواهر المنضدة الحسان" في الرد على أئمة الضلال مثل دحلان والزهاوي والنبهاني وغيرهم .

---

(5) انظر الدرر السنية 128/9.

(6) انظر الدرر السنية 135/9.

(7) انظر الدرر السنية 151/9.

(8) سمي الرد المطول بـ"منهاج التأسيس والتقديس في الرد على داود بن جرجيس"، وسمي الرد المختصر بـ"دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ" .

(1) انظر الدرر السنية 9/ 333، 334، 349، 351.

(2) سمي هذا الرد بـ" الإتحاف في الرد على الصحاف"، انظر الدرر السنية 352/9.

(3) انظر الدرر السنية 352/9.

(4) انظر الدرر السنية 374/9.

وأما الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري فقد حرر جملة من الرسائل والمقالات والقصائد في الرد على المخالفين، فكتب رداً على أحمد زكي محرر مجلة العربي، ونظم قصيدة طويلة في الرد على الشاعر القروي النصراني، ونظم قصيدة تائية في الرد على المشككين بالقدر، وكتب الشيخ الدوسري رداً على القوميين والاشتراكيين، وجاء هذا الرد في حلقات متعددة نشرت في جريدة القصيم، وسطر الشيخ الدوسري مقالة بعنوان" لا يا صاحب الوشائج " في الرد على أحد المخدوعين بالقومية العربية، وقد نشرت هذه المقالة في مجلة راية الإسلام،وله مقالات أخرى في الرد على المتأثرين بالقومية والماسونية[1].

ودون الشيخ حمود التويجري عدة ردود منها ما يلي :

- إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة[2] –رد على أحمد الصديق الغماري –.
- الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي .
- الانتصار على من أزرى بالمهاجرين والأنصار .
- إقامة البراهين في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال .
- ونزول المسيح في آخر الزمان .
- السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبي عن الإسراء والمعراج .

ولم يقتصر علماء نجد في ردودهم وجهادهم باللسان على طائفة معينة فحسب، كما لم يقتصروا على أسلوب واحد في الرد، بل إنهم قاموا بالرد على المخالفين من جميع الطوائف والنحل، فكتبوا في الرد على الملاحدة والنصارى، والباطنية، والخرافيين، والمتصوفة، والأشاعرة وغيرهم، ولم تكن ردودهم مجرد مؤلفات فحسب، بل كانوا يناظرون ويجادلون بالتي هي أحسن، ويقاتلون، ويعاقبون، ويهجرون..إلى غير ذلك من وسائل الرد على المخالفين .

ونختار جملة من الأمثلة في هذا المقام على النحو التالي:

أ – قدم البحرين مندوب انجليزي – قبل الاستعمار الانجليزي – وكان قسيساً نصرانياً، ومعه كتاب يحوي شبهات في إثبات صحة النصرانية وتوهين دين الإسلام [3] فعرضه على حاكم البحرين عبد الله بن أحمد بن خليفة، وطلب منه عرضه على علماء البحرين ليجيبوا عليه أو يقروا بصحة ما فيه إن عجزوا، فعرضه عبد الله بن خليفة فقالوا لا نستطيع الرد عليه، ولا على

---

(1) انظر حياة الداعية عبد الرحمن الدوسري للطيار ص87، 219–232، ص241–273.

(2) طبع سنة 1385هـ.

(1) اسم الكتاب :" مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن" وقد نشره هذا القسيس الإنجليزي، والذي ينسب أصله إلى القسيس الهولندي هوقودي قروت .

دفع الشبه التي فيه، ثم بعثه ؟ إلى علماء الإحساء فكان جوابهم مثل جواب أهل البحرين، وانقطع الجميع عن الرد عليه، فاغتم حاكم البحرين غماً شديداً، فقال لـه أحد خواصـه : إنه يوجد في البحرين شاب من طلبة العلم

بنجد فأرى أن تعرضه عليه عسى أن يكون له عنده جواب، فأعطى ابن خليفة الكتاب لرفيقه ليدفعه إلى الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر [1]، فعرضه عليه وقص عليه الأمر، وتصفحه ثم أمعن النظر فيه وقال: سأعطيكم الجواب عليه بعد شهر إن شاء الله تعالى، فلم يمض الشهر حتى دفع إليهم الجواب السديد واسمه" منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب" [2]، ففرح بالكتاب حاكم البحرين، ثم دعا القسيس الإنجليزي وناوله الرد، فلما قرأه دهش من قوة الجواب وسداد الرأي، وقال لحاكم البحرين: لا يخرج هذا الرد من علماء هذه البلاد ولا بد أن يكون من نجد، فقال له الحاكم: نعم هذا جواب أحد طلبة العلم النجديين[3].

* ومن المؤلفات التي كتبها علماء نجد في الرد على النصارى،

ما ألفه الشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى [4] – رحمه الله – بعنوان "القول الكفيل برد البرهان الجليل" [5]وهو رد على رسالة سماها صاحبها:" البرهان الجليل في صحة التوراة والإنجيل".

---

(1) ولد الشيخ عبد العزيز في الدرعية سنة 1203هـ، وطلب العلم على مشايخ الدرعية، ثم انتقل إلى البحرين بعد سقوط الدرعية، ودرس على علماء الإحساء، وله مؤلفات، توفي في البحرين سنة 1244هـ. انظر علماء نجد 445/2، مشاهير علماء نجد 219.

(2) تصدى الشيخ عبد العزيز بن معمر للرد على ما تضمنه الكتاب من الطعن في الإسلام وأهله، وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، كما حقق كرسالة دكتوراة سنة 1405هـ في قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود للباحث محمد بن عبد الله السكاكر .

(3) انظر تفصيل هذه القصة في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن معمر ،والتي كتبها الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت 1377هـ) في مقدمة كتاب منحة القريب المجيب، وانظر أيضاً علماء نجد446/2.

(1) ولد الشيخ ابن عيسى في شقراء عام 1253هـ، وطلب العلم على مشايخ الرياض، له مؤلفات وتلاميذ، واشتغل بالتجارة، وتولى القضاء وجلس للفتيا، توفي في المجمعة سنة 1329هـ. انظر : علماء نجد 155/1، ومشاهير علماء نجد ص266.

(2) لم تذكر المصادر التي بين أيدينا هذا الكتاب، بينما ذكره الشيخ ابن عيسى – في رسالة خطية له – ولا أدري هل لا يزال الكتاب موجوداً أم مفقوداً ؟

* ومن تلك الجهود في الرد على النصارى، ما فعله المحسن مقبل بن عبد العزيز الذكير[1] حيث أنشأ نادياً في البحرين لتحرير المقالات وإعداد الردود على النصارى الذين انتشروا في أطراف الجزيرة العربية[2]، وقد تولى الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع[3] –رحمه الله– رئاسة النادي المذكور ، وقال به خير قيام .

*وكتب الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ –رحمه الله– رسالة في بيان ما في الإنجيل من تحريف وتبديل[4] .

ب– وبذل علماء نجد جهوداً متعددة في الرد على طوائف الباطنية، فمن تلك الجهود ما سطروه من كتب قيمة ورسائل نافعة في الرد على تلك الطوائف، ومن ذلك ما يلي:

1 – الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب – ط –

2 – جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – ط –

3 – اختصار لبعض كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لابن تيمية، وانتخبه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب – ط –

4 – الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الرافضة الإمامية للشيخ سليمان بن سحمان – خ – [5] .

* وكان علماء نجد يقررون وجوب عداوة أولئك القوم حتى

---

(3) ولد مقبل المذكير في المدينة عام 1300هـ ثم سافر إلى الكويت، وعمل في التجارة فتنقل بين عنيزة والعراق والهند، له مؤلفات في تاريخ نجد، توفي في البحرين سنة 1363هـ. انظر الأعلام 281/7، وعلماء آل سليم ص514 .

(4) كان محمد رشيد رضا– رحمه الله– قد طالب المسلمين بتأليف جمعية إسلامية في البحرين والكويت، وقال:" فعليهم أن يؤلفوا جمعية للدفاع عن دينهم يكون أول عملها مجاهدة هؤلاء الدعاة المبشرين بمثل ما يجاهدون المسلمين به، بأن يكون أول عملها توزيع الكتب التي تبين حقيقة النصرانية الحاضرة مجاناً في كل مكان وصلت إليه فتنة هؤلاء الدعاة.."انظر مجلة المنار ، مجلد 16 ، ص382.

(1) ولد ابن مانع في عنيزة عام 1300هـ، وتلقى العلم على مشايخ في نجد ودمشق وبغداد والقاهرة، وتولى القضاء والتدريس في قطر، وقام بأعمال جليلة، له مؤلفات وتلاميذ، توفي في بيروت سنة 1385هـ . انظر: علماء نجد 827/3، ومشاهير علماء نجد ص411.

(2) انظر فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 39/1–65.

(3) حقق الباحث محمد الفوزان هذا الكتاب كجزء من رسالة ماجستير في قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود

يؤمنوا ، وكما قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ[1] – رحمهم الله – :

" مواكلة الرافضي والانبساط معه وتقديمه في المجالس والسلام عليه لا يجوز ؛ لأنه موالاة وموادة والله قد قطع الموالاة بين المسلمين والمشركين ... ثم ساق الأدلة في ذلك . "[2].

* ودعا علماء نجد إلى دخول الرافضة في الإسلام، وترك عبادة ما سوى الله تعالى حيث قالوا :

"أما الرافضة فأفتينا الإمام أن يلزموا بالبيعة على الإسلام ويمنعهم من إظهار شعائر دينهم الباطل، وعلى الإمام أيده الله أن يأمر نائبه على الإحساء يحضرهم عند الشيخ ابن بشر، ويبايعونه على دين الله ورسوله، وترك الشرك من دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم، وعلى ترك سائر البدع من اجتماعهم على مآتمهم وغيرها مما يقيمون به شعائر مذهبهم الباطل، ويمنعون من زيارة المشاهد، وكذلك يلزمون بالاجتماع للصلوات الخمس هم وغيرهم في المساجد، ويرتب فيهم أئمة ومؤذنين ونواباً من أهل السنة، ويلزمون تعلم ثلاثة الأصول، وكذلك إن كان لهم محال بنيت لإقامة البدع فيها فتهدم، ويمنعون من إقامة البدع في المساجد وغيرها، ومن أبى قبول ما ذكر

فينفى عن بلاد المسلمين " [3].

ومن تلك الجهود العملية التي قام بها علماء نجد إزاء الخطر الباطني ما فعله الإمام عبد العزيز محمد بن سعود [4] عندما استولى على إحدى مناطق المبتدعة سنة 1207هـ ، حيث أمر بهدم جميع ما في البلاد من أماكن الرفض والبدع والأهواء والضلال، وإزالة القباب التي على القبور، وإقامة شعائر التوحيد، ونشر العلم والتدريس على المذاهب الأربعة، وإظهار الصلوات، وإبطال الربا والعقود الفاسدة [5].

---

(1) ولد الشيخ محمد بن عبد اللطيف في الرياض عام 1282هـ، وطلب العلم على مشايخ الرياض، وتولى القضاء، ورحل إلى عسير داعياً إلى الله تعالى، توفي في الرياض سنة 1367هـ، وخلف مكتبة عظيمة .انظر مشاهير علماء نجد ص146، وعلماء نجد 849/3.

(2) الدرر السنية 208/7، 209، وانظر : 382/7، ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية 658/1.

(1) الدرر السنة 388/7.

(2) ولد الإمام عبد العزيز سنة 1133هـ، وتتلمذ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتولى الحكم بعد وفاة أبيه – محمد – وقد استتب له الحكم تسعة وثلاثين عاماً، وكان إماماً عادلاً، وعالماً ورعاً، وشجاعاً مقداماً، توفي قتيلاً – وهو قائم يصلي – على يد رافضي وذلك سنة 1218هـ في الدرعية . انظر تاريخ ابن بشر 264/1، وتاريخ ملوك آل سعود لسعود بن هذلول ص7 .

(3) انظر : تاريخ ابن غنام 1/ 182، 183.

وفي سنة 1216هـ سارت جيوش سعود بن عبد العزيز من أهل نجد والحجاز نحو كربلاء، ودخلوها عنوة، وقتلوا أهلها، وهدموا القبة الموضوعة على قبر الحسين .

ولما قيل لسعود إنك أخذت كربلاء وذبحت أهلها، أجاب قائلاً :

الحمد لله رب العالمين، ولا نعتذر عن ذلك، ونقول وللكافرين أمثالها"[1][2].

جـ – وكتب الشيخ سليمان بن سحمان – رحمه الله – جواباً عن أسئلة ألقاها بعض زنادقة عصره – سنة 1332هـ –تتضمن طعناً في الحكمة الإلهية في تشريع مناسك الحج، وسمي هذا الجواب " إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل" .

وعندما زاغ عبد الله بن علي الصعيدي الشهير بالقصيمي، وألحد في دين الله تعالى ، فألف كتباً إلحادية مثل : هذه هي الأغلال، العالم ليس عقلاً، عندئذ قام علماء نجد بالرد عليه وتفنيد مفترياته وشكوكه، فألف العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي[3] – رحمه الله –

رسالة بعنوان "تنزيه الدين وحملته مما افتراه القصيمي في أغلاله "، وفرغ الشيخ السعدي من تأليف هذه الرسالة في 3 ربيع الأول سنة 1366هـ[4].

وألف الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز السويح [1]– رحمه الله – كتاباً

---

(1) الدرر السنية 370/7

(2) ومن تلك المواقف الجهادية : قتال باطنية نجران سنة 1189هـ، وقبل ذلك وقعة الحاير بين أهل السنة والباطنية سنة 1178هـ، (النظر عنوان المجد 94/1، 125) . ومن المواقف القوية ضد أولئك المبتدعة ، ما أفتى به العلامة محمد بن إبراهيم – رحمه الله – من تجويز قتل المبتدع تطاول على سب الصحابة رضي الله عنهم . (انظر تفصيل ذلك . فتاوى محمد بن إبراهيم 250/1، 187/12–190) .

(3) هو الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي التميمي، من كبار علماء نجد المعاصرين، ولد بعنيزة عام 1307هـ، له مؤلفات كثيرة وفي عدة فنون، وله تلاميذ، واشتغل بالتدريس والفتيا، كما كانت له مشاريع خيرية متعددة، توفي بعنيزة عام 1376هـ، انظر علماء نجد 422/2، ومشاهير علماء نجد ص392.

(1) وألف الشيخ السعدي رسالة أخرى في الرد على الملاحدة المنكرين لوجود الله عز وجل، وعنوان الرسالة:" الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين "، كما ألف رسالة ثالثة بعنوان" انتصار الحق" وكلتاهما مطبوعتان، انظر :الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة للعباد ص44–47،45

بعنوان "بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال" ، كما كتب الشيخ عبد الله بن علي بن يابس(2) – رحمه الله – مؤلفاً بعنوان " الرد القويم على ملحد القصيم " .

وكل هذه الكتب الثلاثة مطبوعة ومتداولة في وقتها .

ومن المكاشفات العجيبة أن الشيخ عبد العزيز بن بشر (3)– رحمه الله – قد تفرس شراً بالقصيمي، قبل أن يظهر انحرافه، حيث كان القصيمي يدرس على الشيخ ابن بشر في الإحساء، فعندما ألف القصيمي كتابه "البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية " واطلع عليه ابن بشر، أدرك بنور بصيرته وعلمه أن صاحبه منحرف عن الإسلام(4) .

د – سلك بعض علماء نجد أسلوب المناظرة مع الخصوم، عندما دعت الحاجة إليها ، ومن ذلك ما وقع في المناظرة بين الشيخ عبد العزيز الحصين – رحمه الله – وبين علماء مكة سنة 1185هـ، ومناظرة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر (5)– رحمه الله – علماء مكة – أيضاً – سنة 1211هـ .

وتفصيل ذلك كما يلي :

- في سنة 1185هـ أرسل والي مكة الشريف أحمد بن سعيد رسالة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – يطلب فيها أن يرسل إليه عالماً يبين حقيقة ما يدعون إليه من الدين، ويناظر

---

(2) ولد الشيخ السويح بروضة سدير سنة 1302هـ، ودرس على الشيخ عبد الله العنقري، كما درس على علماء الرياض والحجاز، جلس للتدريس، وتولى القضاء، توفي بمكة المكرمة عام 1369هـ. انظر روضة الناظرين 51/1 .

(3) ولد الشيخ عبد الله بن يابس بالقويعية سنة 1313هـ، وتتلمذ على كبار علماء الرياض، ورحل إلى القاهرة، وأقام بها، له مؤلفات، توفي بالرياض سنة 1389هـ. انظر : روضة الناظرين 36/2

(4) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بسر الهاشمي، ولد في الرياض عام 1275هـ، ودرس على علماء الرياض، وتولى القضاء ، وجلس للتدريس ، له تلاميذ ، توفي بالرياض عام 1359هـ. انظر مشاهير علماء نجد ص343، وعلماء نجد 472/2.

(1) انظر : علماء نجد 472/2، والرد القويم على ملحد القصيم لابن يابس ص12.

(2) ولد الشيخ حمد بن معمر في بلدة العيينة سنة 1160هـ، وتتلمذ على الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في الدرعية، وجلس للتدريس، وتولى القضاء، له مؤلفات وتلاميذ، توفي بمكة سنة 1225هـ .انظر : علماء نجد 239/1، مشاهير علماء نجد ص202.

علماء مكة، فأرسل إليه الشيخ عبد العزيز الحصين، ومعه رسالة من الشيخ الإمام ..ولما وصل الشيخ عبد العزيز الحصين إلى مكة، اجتمع مع بعض علماء مكة، وتفاوضوا في ثلاث مسائل وقعت المناظرة فيها، الأولى: ما نسب إلى اتباع الدعوة من التكفير بالعموم، والثانية: هدم القباب التي على القبور، والثالثة: إنكار دعوة الصالحين للشفاعة، فذكر لهم الشيخ عبد العزيز الحصين أن نسبة التكفير إلى أتباع الدعوة السلفية زور وبهتان، وأما هدم القباب التي على القبور فهو الحق والصواب كما دلت على ذلك الأدلة الصحيحة .

وأما دعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم والاستغاثة بهم في النوازل، فقد نص عليه الأئمة العلماء، وقرروا أنه من الشرك كما هو صريح النصوص الشرعية الصحيحة .

فاقتنعوا، واعترفوا بأن هذا دين الله تعالى، وانصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبجلاً معززاً [1] .

وفي سنة 1204هـ أرسل غالب شريف مكة كتاباً إلى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، فذكر فيه أنه يريد رجلاً عارفاً من أهل الدين يعرفه حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأرسل إليه الشيخ عبد العزيز الحصين، وكتب معه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة لعلماء مكة .

فلما قدم الشيخ عبد العزيز الحصين مكة المشرفة، أكرمه غالب، واجتمع معه مرات،وعرض عليه رسالة الشيخ، فعرف ما بها من الحق والهدى،فأذعن لذلك وأقربه، ولكنه – بعد زمن – أبى وتمسك بقديم

سيرته، فطلب منه الحصين أن يحضر العلماء ليقف على كلامهم، ويناظرهم في أصول التوحيد، فأبوا الحضور، وقالوا للشريف غالب: هؤلاء الجماعة ليس عندهم بضاعة إلا إزالة نهج آبائك وأجدادك، ورفع يدك عما يصل إليك من خير بلادك، فطار لبه حين سمع هذا الكلام، وأصر على ما كان عليه [2].

وفي سنة 1211هـ أرسل الشريف غالب – أيضاً – رسلاً إلى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود يطلب منه علماء من أهل التوحيد، لينجلي له بمناظرتهم ما كان خافياً عليه، فأجابه الإمام عبد العزيز، وأرسل إليه جماعة من العلماء وكبيرهم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر .

---

(1) انظر تفصيل ذلك في روضة الأفكار لابن غنام 131/1-133.

(1) انظر تفصيل ذلك في : روضة الأفكار لابن غنام 172/1-175، وعنوان المجد لابن بشر 170/1

وجرت مناظرة بين علماء مكة وعلماء نجد في بعض مسائل توحيد العبادة، وكان الشيخ حمد بن معمر يورد لبيان مقالته الأدلة والبراهين من الكتاب والسنة [1]، فاضطروا إلى الإذعان والتسليم، ولما انقضت المناظرة طلبوا من الشيخ حمد بن معمر تأصيل براهينه، وتسجيل ما ناظرهم به، فكتب في ذلك رسالة مفيدة[2].

3 – مشاهد دعوية من سير علماء نجد

أن يكون العلماء هم الدعاة فهذا هو الأصل، فإن الواجب على العلماء وطلاب العلم أن يعملوا بعلمهم وأن يدعوا إلى دين الله تعالى، وأن يصبروا على ما أصابهم .

ولقد سار علماء نجد على هذا المسلك، فعملوا بعلمهم ، وقاموا بواجب الدعوة إلى الله تعالى، وحققوا البلاغ المبين، ودعوا إلى دين الإسلام ابتغاء وجه الله تعالى، لا يريدون من الناس جزاءً ولا شكوراً،وسلكوا في هذه الدعوة سبيل السنة والاتباع، امتثالاً لقول الله تعالى: ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))[يوسف،آية:108] .

ونسوق المشاهد الدعوية الآتية :

أ – كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فقيهاً بالدعوة وأساليبها، وكان كثيراً ما يقرر في رسائله الشخصية انه يدعو إلى الله تعالى وحده لا شريك له[3] .

يقول عن قوله تعالى : ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي)) [الآية] "التنبيه على الإخلاص؛ لأن كثيراً من الناس لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه"[4] .

---

(2) وقد أشار العلامة الشوكاني إلى ذلك بقوله:" وبلغنا أنه وصل إلى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة ، فناظر علماء بحضرة الشريف في مسائل تدل على ثبات قدم صاحبه في الدين "أهـ من البدر الطالع7/2.

(3) طبعت هذه الرسالة باسم" الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة و الكتاب" وانظر تفصيل هذه المناظرة في روضة الأفكار لابن غنام 200/1، 201.

(1) انظر مؤلفات محمد بن عبد الوهاب 252/5.

(1) كتاب التوحيد، باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

ويظهر فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب لنفوس المخاطبين والمدعوين، ويدرك ما قد يعتري النفس البشرية – أحياناً – من استعلاء واستكبار عن قبول حق جاء من شخص لا تميل إليه تلك النفس، فيخاطب تلك النفوس ويوجهها على التضرع إلى الله وسؤاله الهداية فيما اختلف فيه من الحق، ومرة يخاطبها بالرجوع إلى كتب أهل العلم دون الرجوع إليه، ومرة ثالثة يرشدها إلى تدبر آيات القرآن الكريم[1] .

وقد وفق الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب لاستعمال الحكمة في دعوته، فنجده مراعياً أحوال الناس ومنازلهم، ومدى قربهم من الحق أو بعدهم، ومن ثم يتنوع أسلوبه في الدعوة حسب حال المدعو ومكانته[2].

ومن المشاهد العملية في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ما حكاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب قائلاً :" وكان شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ابتداء دعوته إذا سمعهم يدعون زيد بن الخطاب رضي الله عنه قال: الله خير من زيد، تمريناً لهم على نفي الشرك بلين الكلام ، نظراً إلى

المصلحة وعدم النفرة" [3].

ب – وكتب الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن الألوسي [4]، يحثه فيها على الدعوة إلى دين الله تعالى، وأن يكون له جماعة يقومون مقامه..

فكان مما قاله الشيخ عبد اللطيف – رحمه الله – "وكتابك الكريم وصل إلينا، وحسن موقعه لدينا، لما بلغنا عنك من إظهار الإسلام والسنة، وعيب أهل الشرك والبدعة، وطعنك على الدعاة إلى الضلال، وعيبهم بما يبدونه من سوء العمل وشنيع المقال، وإن الله قمعهم بك، وقواك عليهم فأذلهم وأهانهم، فأبشر بثواب ذلك، واعتد به من أفضل أعمالك وحسناتك ..

---

(2) انظر الدرر السنية 36/1، 52–53 ، 59.

(3) انظر مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب 134/5، 141، 233، 300، 315.

(1) مجموعة التوحيد ص339

(2) لعله الشيخ عبد الرحمن الألوسي شقيق أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين صاحب" روح المعاني"، وكان الشيخ عبد الرحمن قد اشتغل بالوعظ والتدريس في بغداد، وهو ذو خلق حسن، وكلمة مسموعة، توفي سنة 1284هـ. انظر: المسك الأذفر ص85–91 ، وأعلام العراق ص12–14 .

واحرص أن يكن لك في ذلك جماعة وتلامذة يقومون مقامك إن حدث بك حدث، فيكونوا أئمة بعدك، ويجري لك مثل أجورهم إلى يوم القيامة كما صح به الخبر، فاعمل على بصيرة، وسر إلى الله بصلاح القصد والسريرة .."[1] .

– وبعث الشيخ عبد اللطيف – أيضاً – رسالة إلى الشيخ حمد بن عبد العزيز [2]، يذكره بفضل الدعوة إلى الله تعالى، ويؤكد عليه القيام بأعبائها:

"من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ المحب حمد بن عبد العزيز سلمه الله تعالى وتولاه. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .وموجب الخط إبلاغ السلام والتحية، والسؤال عن أخلاقك المحمية سلك الله بها منهج الطريقة المحمدية، ولا يخفاك حال أهل الزمان، وغربة الإسلام، وندرة الإيمان بينهم، وقد ابتلوا بما رأيت من الفتن والمحن، والتقاطع والتدابر والبغضاء، وصاروا أشتاتاً بعد أن كانوا مجتمعين، وشيعاً بعد ما كانوا عليه من الإسلام متعصبين، ونسي العلم والتوحيد، وأقفرت الديار من الناصح الرشيد، وهدم الإسلام وخلت الديار من ذوي العلم الأفهام، ولا شيء أقرب إلى الله وسيلة، وأرجى من الخيرات فضيلة من الدعوة إلى سبيله وإرشاده عبيدهم وردهم إلى الله، وتعلم دينه وتوحيده .

وقد أهلك الله وله الحمد والمنة لذلك،ووضع لك القبول فيما هنالك

وقد أجمع أهل الرأي والمشورة على إلزامك بالدعوة إلى الله والتذكير بدينه وتنبيه عبيده على أصل دينهم، وما يجب فيه، وعلى ما يضاده وينافيه من المكفرات والشركيات، وتعطيل الشرائع والنبوات

فاغتنم أخي ذلك المشهد، وسارع إليه فإن الجزاء خطير والثواب كبير وشهير .

وهذا خط الإمام عبد الرحمن [3] واصلك فلا تجاوب بلا ولن فإنها داعية الهم والحزن، ولولا أني أخشى على النفس من كثير من أهل نجد لتجشمت القيام بذلك[4]، ولوجدتني حول المياه وبين

---

(3) الدرر السنية 76/11.

(1) لعله الشيخ حمد بن عبد العزيز العوسجي، ولد في ثادق بنجد عام 1245هـ، وتتلمذ على يد كبار علماء نجد، ومنهم الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، جلس للتدريس وتولى القضاء، وتوفي في عام 1330هـ، انظر :علماء نجد 227/1، والدرر السنية82/12.

(1) يعني الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود

(2) يبدو أن ذه الرسالة كانت في أواخر حياة الشيخ عبد اللطيف، فالشيخ قد توفي سنة 1293هـ، بينما تولى الإمام عبد الرحمن الحكم سنة 1291هـ، وكانت نجد تعيش– في تلك الحقبة– ألواناً من النزاعات السياسية

المسالك، وإلى الله المشتكى من عدم المعين والنصير، وغلبة الجهال والكثير، نسأل الله العون على مرضاته وذكره وشكره، وأن جعلنا من الدعاة إلى سبيله.. قال بعضهم في تفسير قوله تعالى عن المسيح عليه السلام ((وجعلني مباركاً أينما كنت))[مريم،آية:31]، أي مذكراً بالله داعياً إلى سبيله والسلام"[1].

جـ – وحرر الشيخ حمد بن عتيق [2] – رحمه الله – رسالة طويلة، وبعثها إلى الشيخ محمد صديق حسن خان[3] – رحمه الله – ، ونظراً

لأهمية الرسالة ونفاستها فأوردها بتمامها :

بسم الله الرحمن الرحيم

(من حمد بن عتيق إلى الإمام المعظم والشريف المقدم المسمى محمد الملقب صديق، زاده الله من التحقيق وأجاره في مآله من عذاب الحريق.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد: فالموجب للكتاب إبلاغ السلام والتحفي والإكرام، قيد الله بك قواعد الإسلام ونشر بك السنن والأحكام .

اعلم وفقك الله، أنه كان يبلغنا أخبار سارة بظهور أخ صادق ذي فهم راسخ وطريقة مستقيمة يقال له صديق، فنفرح بذلك ونسر لغرابة الزمان ولقلة الإخوان، وكثرة أهل البدع والأغلال، ثم وصل إلينا كتاب الحطة وتحرير الأحاديث [4] في تلك الفصول، فازددنا فرحاً وحمدنا لربنا العظيم لكون ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .

والحروب الطاحنة بين أبناء فيصل بن تركي، وكان للشيخ عبد اللطيف دور ظاهر في الإصلاح ودرء الفتنة وحفظ الدماء – كما سيأتي إن شاء الله تعالى –.

(3) الدرر السنية 84/11، 85 .

(4) ولد الشيخ حمد بن علي بن عتيق في الزلفي سنة 1227هـ، ودرس في الرياض، وتولى القضاء والتدريس، له مؤلفات وتلاميذ، توفي في الأفلاج سنة 1306هـ. انظر مشاهير علماء نجد ص244، وعلماء نجد 228/1.

(5) هو السيد محمد صديق بن حسن الحسيني البهوبالي، ولد سنة 1248هـ=

= في بلدة بريلي بالهند، وتتلمذ على كبار علماء الهند، وتزوج ملكة بهبال، له جهود في إصلاحية، ومؤلفات كثيرة، توفي في بهبال سنة 1307هـ. انظر ترجمته لنفسه في آخر كتابه" التاج المكلل" ، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ص451.

(1) من مؤلفات الشيخ محمد صديق حسن خان

وكان لي ابن [1] يتشبث بالعلم ويحب الطلب فجعل يتوق إلى اللحوق بكم والتخرج عليكم والالتقاط من جواهركم .

فبينما نحن كذلك إذ وصل إلينا التفسير بكماله [2]، فرأينا أمراً عجيباً ما كنا نظن أن الزمان سمح بمثله وما قرب منه، لما في التفاسير التي تصل إلينا من التحريف والخروج عن طريق الاستقامة، وحمل كلام الله على غير مراد الله، وركوب التفاسير في حمله على المذاهب الباطلة، وجعلت السنة كذلك .

فلما نظرنا في ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد منشيه وسلامة عقيدته وتبعده عن تعمد مذهب غير مذهب ما عليه السلف الكرام، فعلمنا أن ذلك من قبيل قوله ((وعلمناه من لدنا علماً))[الكهف،آية: 65] فالحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً كما يحب ربنا ويرضى، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فزاد اشتياق التائق وتضاعفت رغبته. ولكن العوائق كثيرة والمثبطات مضاعفة والله على كل شيء قدير، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وإن شاءه الناس، فمن العوائق تباعد الديار وطول المسافات؛ فإن مقرناً في فلج اليمامة. ومنها خطر الطريق وتسلط الحرامية في نهب الأموال واستباحة الدماء وإخافة السبيل، ومنها ما في الطريق من أهل البدع والضلال بل وأهل الشرك من رافضي وجهمي إلى معتزلي ونحوهم وكلهم أعداء قاتلهم الله، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً، ومع ذلك فنحن نرجو من الله أن يبعث لهذا الدين من ينصره ، وأن يجعلنا من أهله وأن يسهل الطريق، ويرفع الموانع، ونسأله أن يمن بذلك فهو القادر عليه.

ولما رأينا ما من الله به عليكم من التحقيق وسعة الاطلاع وعرفنا تمكنكم من الآلات. وكانت نونية ابن القيم المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية بين أيدينا ولنا بها عناية، ولكن أفهامنا قاصرة وبضاعتنا مزجاة من أبواب العلم جملة، وفيها مواضع محتاجة إلى البيان ولم يبلغنا أن أحداً تصدى لشرحها غلب على الظن أنك تقدر على ذلك، فافعل ذلك يكن من مكاسب الأجور وهي واصلة إليك أن شاء الله؛ فاجعل قراها شرحها وبيان معناها، وأصلح النية في ذلك تكن حرباً لجميع أهل البدع فإنها لم تبق طائفة منهم إلا ردت عليها. فهذان مقصدان من بعثها إليك، أحدهما شرحها والثاني الاستعانة بها في الرد على أهل البدع لأن مثلك يحتاج إلى ذلك لكونه في زمان الغربة وبلاد الغربة . فإن كنت حريصاً على ذلك فعليك بكتاب العقل والنقل، والتسعينية لشيخ

---

(2) هو الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وقد سافر إلى الهند، وقرأ على مجموعة من العلماء، منهم محمد صديق. انظر : علماء نجد 266/1.

(1) وهو فتح البيان في مقاصد القرآن.

الإسلام ابن تيمية، وكتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة والجيوش الإسلامية لابن القيم ونحوها من كتبهما فإن فيها الهدى والشفاء.

ولنا مقصد رابع وهو أن التفسير العظيم وصل إلينا في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وألف هجرية، فنظرت فيه وفي هذا الشهر وفي شوال يتجهز الناس للحج ولم أتمكن إلا من بعضه ومع ذلك وقفت فيه على مواضع تحتاج إلى تحقيق وظننت أن لذلك سببين :

أحدهما أنه لم يحصل منكم إمعان نظر في هذا الكتاب بعد إتمامه والغالب على من صنف الكتب كثرة ترداده وإبقائه في يده سنين يبديه ويعيده وتمحو ويثبت ويبدل العبارات حتى يغلب على ظنه الصحة غالباً، ولعل الأصحاب عاجلوك بتلقيه قبل ذلك

والثاني أن ظاهر الصنيع أنك أحسنت الظن ببعض المتكلمة وأخذت من عباراتهم بعضاً بلفظه، وبعضاً بمعناه فدخل عليك شيء من ذلك ولم تمعن النظر فيها، ولهم عبارات مزخرفة هي الداء العضال. وما دخل عليك من ذلك فنقول إن شاء الله بحسن القصد واعتماد الحق وتحري الصدق والعدل، وهو قليل بالنسبة إلى ما وقع فيه كثير ممن صنف في التفسير وغيره وإذا نظر السني المنصف في كثير من التفاسير وشروح الحديث وجد مثله وما هو أكثر منه .

وقد سلكتم في هذا التفسير في مواضع منه مسلك أهل التأويل مع أنه قد وصل إلينا لكم رسالة في ذم التأويل مختصرة، وهي كافية ومطلعة على أن ما وقع في التفسير صدر من غير تأمل وأنه من ذلك القبيل، وكذلك في التفسير من مخالفة أهل التأويل ما يدل على ذلك، وأنا اجترأت عليك وإن كان مثلي لا ينبغي له ذلك، لأنه غلب على ظني إصغاؤك إلى التنبيه، ولأن من أخلاق أئمة الدين قبول التنبيه والمذاكرة وعدم التكبر إن كان القائل غير أهل. ولأنه بلغني عن بعض من اجتمع بك أنك تحب الاجتماع بأهل العلم وتحرص على ذلك وتقبل العلم ولو ممن هو دونك بكثير ، فرجوت أن ذلك عنوان توفيق جعلك الله كذلك وخيراً من ذلك.

واعلم أرشدك الله أن الذي جرينا عليه أنه إذا وصل إلينا شيء من المصنفات في التفسير أو شرح حديث اختبرناه واختبرنا معتقده في العلو والصفات والأفعال، فوجدنا الغالب على كثير من المتأخرين أو أكثرهم مذهب الأشاعرة الذي حاصله نفي العلو وتأويل الآيات في هذا الباب بالتأويلات الموروثة عن بشر المريسي و أضرابه من أهل

البدع والضلال، ومن نظر في شروح البخاري ومسلم ونحوها وجد ذلك فيها، وأما ما صنف في الأصول والعقائد فالأمر فيه ظاهر لذوي الألباب، فمن رزقه الله بصيرة ونوراً وأمعن النظر فيما قالوه وعرضه على ما جاء عن الله ورسوله وما عليه أهل السنة المحضة تبين له المنافاة بينهما وعرف ذلك كما يعرف الفرق بين الليل والنهار . فأعرض عما قالوه وأقبل على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة وأئمتها ففيه الشفاء والمقنع .

وبعض المصنفين يذكر ما عليه السلف وما عليه المتكلمون ويختاره ويقرره، فلما اعتبرنا هذا التفسير وجدناك وافقتهم في ذكر المذهبين وخالفتهم في اختيار ما عليه السلف وتقريره، وليتك اقتصرت على ذلك ولم تكبر هذا الكتاب بمذهب أهل البدع فإنه لا خير في أكثره، وما فيه من شيء صحيح فقد وجد في كلام السلف وأئمة السنة ما يغني عنه بعبارات تنشرح لها الصدور .

وقد يكون لكم من القصد نظير ما بلغني عن الشوكاني – رحمه الله – لما قيل له: لأي شيء تذكر كلام الزيدية في هذا الشرح؟ قال ما معناه: لأمن الإعراض عن الكتاب، ورجوت أن ذكر ذلك أدعى إلى قبوله وتلقيه. وقد قيض الله لكتب أهل السنة المحضة من يتلقاها ويعتني بها ويظهرها مع ما فيها من الرد على أهل البدع وعيبهم وتكفير بعض دعاتهم وغلاتهم؛ فإن الله قد ضمن لهذا الدين أن يظهره على الدين كله .

والمقصود أن في هذا التفسير مواضع تحتاج إلى تحقيق ولنذكر لك بعض ذلك :

فمنه أني نظرت في الكلام على آية الاستواء فأريتك قد أطلت الكلام في بعض المواضع بذكر كلام المبتدعة النفاة كما تقدم .

ومنه أن في الكلام تعارضاً، كقولكم في آية (يونس) : " وظاهر الآية على أنه سبحانه إنما استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض لأن كلمة(ثم) للتراخي"، ثم قلتم في سورة الرعد:" و(ثم) هنا لمجرد العطف لا للترتيب لأن الاستواء عليه غير مرتب على رفع السموات"، وكذلك قلتم في سورة السجدة:" وليست(ثم)للترتيب بل بمعنى (الواو)" فلينظر في هذا من وجهين: أحدهما أن ظاهره التعارض، والثاني أن يقول بأن (ثم) لمجرد العطف لا للترتيب في هذه الآيات إنما يقوله من فسر الاستواء بالقهر والغلبة، وعدم الترتيب ظاهر على قولهم. وأما السلف وأئمة السنة وأهل التحقيق فقد جعلوا اطراد الآيات في جميع المواضع دليلاً على ثبوت الترتيب وردوا به على نفاة الاستواء وأبطلوا به تأويلاتهم كما هو معروف ومقرر في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره؛ فانظر من أين دخلت عليك هذه العبارات، وقد رأيت للرازي عبارة في التفسير تفهم ذلك، فلعلك بنيت على قوله.

وهذا الرجل وإن كان يلقب بالفخر فله كلام في العقائد قد زل فيه زلات عظيمة، وآخر أمره الحيرة نرجو أنه تاب من ذلك ومات على السنة فلا تغتر بأمثال هؤلاء . قال شيخ الإسلام – رحمه الله – في "المحصل" : وسائر كتب الكلام المختلف أهلها مثل كتب الرازي وأمثاله وكتب المعتزلة والشيعة والفلاسفة ونحو هؤلاء لا يوجد فيها ما بعث الله به رسوله في أصول الدين، بل وجد حق ملبوس بباطل"

انتهى من "منهاج السنة"، وقد قال بعض العلماء في "المحصل":

محصل في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله أصل بلا دين

أصل الضلالات والشرك المبين وما فيه وأكثره وحي الشياطين

فكيف تسمح نفس عاقل أن يعتمد على مثل قول هؤلاء؟

ومن ذلك أنكم قلتم في سورة (يونس) أيضاً: { استوى على العرش} استواءً يليق بجلاله وهذه طريقة السلف المفوضين وقد تقدس الديان عن المكان والمعبود عن الحدود، انتهى، فإن كان المراد بالتفويض ما يقوله بعض النفاة وينسبونه إلى السلف وهو انهم يمرون الألفاظ ويؤمنون بها من غير أن يعتقدوا لها معاني تليق بالله أو أنهم لا يعرفون معانيها فهذا كذب على السلف من النفاة. وإذا قال السلف أمروها كما جاءت بلا كيف فإنما ينفون علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة؛ ولو كانوا قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وأمروها كما جاءت بلا كيف، فالاستواء لا يكون حينئذ مجهولاً بمنزلة حروف الجر . وأيضاً فإنه لا يحتاج إلى نفس علم الكيفية إذا ثبتت الصفات، هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ولا نشك أن هذا اعتقادك ولكن المراد أنه دخل عليك بعض الألفاظ من كلام أهل البدع ولم تتصور مرادهم؛ فتنبه لمثل ذلك.

وأما قول القائل يتقدس (الديان) عن المكان فهذا لم ينطق به السلف فيه بنفي ولا إثبات وهو من عبارات المتكلمين، ومرادهم به نفي علو الله على خلقه لأن لفظ المكان فيه إجمال يحتمل الحق والباطل كلفظ الجهة . والكلام في ذلك معروف في كتب شيخ

الإسلام وابن القيم فارجع إلى ذلك تجده ولا نطيل وحسب الاقتصار في هذا الباب على ما ورد في الكتاب والسنة كما قال الإمام أحمد : لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث .

ومن ذلك ما ذكرتم عند قوله تعالى: ((ثم استوى إلى السماء)) وقد قيل إن خلق جرم الأرض متقدم على السماء ووجودها متأخر، وقد ذكرها جماعة من أهل العلم، وهذا جمع جيد يجب المصير إليه، وفي (حم السجدة) الجواب أن الخلق ليس عبارة عن الإيجاد والتكوين فقط بل عبارة عن التقدير أيضاً، والمعنى قضى أن يحدث الأرض في يومين بعد إحداث السماء والجواب المشهور أنه خلق الأرض أولاً ثم خلق السماء بعدها ثم دعا الأرض وحدها والأول أولى ففي هذا نوع تعارض .

ومن ذلك قولكم على البسملة : والرحمة : إرادة الخير والإحسان لأهله، وقيل: ترك عقوبة من يستحق العقاب، وإسداء الخير والإحسان إلى من لا يستحقه.فهو على الأول صفة وعلى الثاني صفة فعل.انتهى.

وهذا هو التأويل المعروف عن بعض أهل البدع يردون هذه الصفات إلى الإرادة فراراً مما فهموه حيث قالوا: إن الرحمة رقة القلب لا يصلح نسبتها إلى الله تعالى فقال لهم أهل السنة: هذه رحمة المخلوق ورحمة الرب تليق بجلاله لا يعلم كيف هي إلا هو .

ويلزمهم في الإرادة نظير ما فروا منه في الرحمة فإن الإرادة هي ميل القلب فإما أن نثبت إرادة تليق بالرب تعالى وهو الحق في جميع الصفات وإما أن نقابل بالتأويل وهو الباطل والآفة دخلت على النفاة

من جهة أنهم لم يفهموا من صفات الرب إلا ما يليق بالمخلوق فذهبوا ينفون ذلك ويقابلونه بالتأويلات. قال شيخ الإسلام : إنهم شبهوا أولاً فعطلوا آخراً، وأهل السنة والجماعة أثبتوا لله جميع الصفات على ما يليق بجلاله ونفوا عنه مشابهة المخلوقين فسلموا من التشبيه والتعطيل.

ومن ذلك أنكم أكثرتم في هذا التفسير من حمل بعض الآيات على المجاز وأنواعه وقد علمتم أن تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز حدث بعد القرون المفضلة ولك يتكلم الرب به ولا رسوله ولا أصحابه ولا التابعون لهم بإحسان، والذي يتكلم به من أهل اللغة يقول في بعض الآيات : وهذا من مجاز اللغة . ومراده أن هذا مما يجوز في اللغة لم يرد به هذا الحادث ولا خطر بباله ولا سيما وقد قالوا: إن المجاز يصح نفيه فكيف يليق حمل الآيات القرآنية على مثل ذلك؟ وقد أتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الإيمان الكبير بما كفى وشفى وذكر الآيات التي استدلوا بها وبعض الأمثلة التي ذكروها وأجاب عن ذلك بما إذا طالعه المنصف عرف الصواب وقواعده وأن المجاز لا يدخل في النصوص ولا يهولنك إطباق المتأخرين عليه فإنهم قد أطبقوا على ما هو شر منه والعاقل يعرف الرجال بالحق ولا الحق بالرجال. ومن عرف غربة الإسلام والسنة لم يغتر بأقوال الناس وإن كثرت والله تعالى قال:{ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله} الآية ومن أبلغ الناس بحثاً في المعاني الزمخشري، وله في تفسيره مواضع حسنة ولكنه معروف بالاعتزال ونفي الصفات والتكلف في التأويلات والحكم على الله بالشريعة الباطلة مع ما هو عليه من سبه السلف وذمهم والتنقص لهم وفي تفسيره عقارب لا يعرفها إلا الخواص من أهل السنة وقد قال فيه بعض العلماء:

ولكنه فيه مجال لقائل وزلات سوء قد أخذن المخانقا
ويسهب في المعنى الوجيز إشارة بتكثير ألفاظ تسمى الشقاشقا
يقول فيها الله ما ليس قائلاً وكان مجماً في الخطابة وامقاً
وشتم أعلام الأئمة ضلة ولا سيما إن أولجوه المضايقا
لئن لم تداركه من الله رحمة لسوف يرى للكافرين مرافقاً

والمقصود أن الاعتماد على مثل أقوال هؤلاء لا يليق، لا سيما فيما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده، وأنت ترى مثل محمد بن جرير الطبري وأقرانه ومن قبله ومن يقربه في زمانه لم يعرج على هذه الأمور وكذلك المحققون من المتأخرين كابن كثير ونحوه وكما هو المأثور عن السلف رحمهم الله تعالى وما استنبطوا منه؛ فنسأل الله أن يلحقنا بآثار الموحدين وأن يحشرنا في زمرة أهل السنة والجماعة بمنه وكرمه.

وقد اجترأت عليك بمثل هذا الكلام نصحاً لله ورسوله رجاءً من الله أن ينفع بك في هذا الزمان الذي ذهب فيه العلم النافع ولك يبق إلا رسومه، وأنا أنتظر منك الجواب ورد ما صدر مني من الخطاب .

ثم إني لما رأيت الترجمة وقد سمي فيها بعض مصنفاتك وكنت في بلاد [1] قليلة فيها الكتب وقد ابتليت بالدخول في أمور الناس لأجل ضرورتهم كما قيل: خلا لك الجو فبيضي واصفري، وألتمس من

جنابك تفضل علينا ببلوغ السول من أقضية الرسول والروضة الندية شرح الدرر البهية ونيل المرام شرح آيات الأحكام فنحن في ضرورة عظيمة إلى هذه كلها فاجعل من صالح أعمالك معونة إخوانك ومحبيك وابعث بها إلينا مأجوراً – إن شاء الله تعالى – وليكن ذلك على يد الأخ أحمد بن عيسى[2] الساكن في مكة المكرمة المشرفة، واكتب لنا تعريفاً بأحوالكم ولعل أحداً منكم يتلقى هذا العلم ويحفظه عنك واحرص على ذلك طمعاً أن يجمع لك شرف الدنيا والآخرة ونسأل الله أن يهب لك ذلك .

ثم اعلم أني قد بلغت السبعين وأنا في معترك الأعمار لا آمن هجوم المنية ولي أولاد ثمانية منهم ثلاثة يطلبون العلم كبيرهم سعد المذكور أولاً ويليه عبد العزيز وتحته عبد اللطيف [3] ونرجو أنهم أهل للكتب وممن يعتز بها ويحفظها وبقيتهم صغار، منهم من هو في المكتب، ومن دعائنا(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً– ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) لاتنسانا من صالح دعائك كما هو لك مبذول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه) آخر الرسالة.

– تضمنت هذه الرسالة القيمة جملة من الوقفات ، فمن ذلك :

---

(1) هي بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد

(2) هو الشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى

(1) صار كل هؤلاء الثلاثة – فيما بعد – من علماء نجد .

– ما كان عليه علماء نجد من التواصل بالعلماء الآخرين [1] ، وتوثيق العلاقات الإيمانية بهم ، وإن كانوا خارج البلد، كما سبق في رسالة الشيخ عبد اللطيف للألوسي العراقي، وكما في هذه الرسالة التي كتبها الشيخ حمد بن عتيق لمحمد صديق حسن، ورسالة العلامة السعدي إلى الشيخ محمد رشيد رضا[2] كما ستأتي إن شاء الله تعالى .

وكم يحتاج وطلابهم إلى مثل هذا التواصل والتعاون مع العلماء وطلاب العلم – من أهل السنة – في سائر الأقطار والبلدان .

إن في إقامة هذه الصلات خيراً كثيراً ، فمن ذلك، إزالة الفجوات أو تخفيفها بين علماء أهل السنة، مما ينتج عن اجتماع واتفاق يفرح له أهل الإيمان ، ويغيظ أهل الزيغ والطغيان ، كما يورث هذا التواصل سعة في الأفق وبعداً في النظر وتحرراً من ضيق النزعات العرقية والوطنية، كما أن في هذا التواصل درءاً لكيد المنافقين المندسين بين الصفوف، والذين يريدون إيقاع العدواة والبغضاء بين أهل العلم

– يحظى الشيخ محمد صديق حسن بمنزلة عظيمة عند علماء نجد، كما هو ظاهر في هذه الرسالة ، حيث تضمنت أنواعاً من عبارات التبجيل والإكرام والتقدير ، واعظم مكانته، ولسعة اطلاعه ، وسلامة منهجه ، نجد أن الشيخ ابن عتيق يقترح عليه شرح نونية ابن القيم .

---

(1) كان التواصل فيما بين علماء نجد قائماً ووثيقاً سواء عن طريق الرحلات، أو اللقاءات والاجتماعات، أو المراسلات، والناظر إلى الدرر السنية أو مجموعة الرسائل والمسائل النجدية يرى هذه المراسلات المتكررة فيما بينهم، وما تحويه هذه الرسائل من تناصح وتذكير ، ومحبة ومودة، وتدارس لمسائل في العلم، كما تحكي هذه الرسائل جزراً من تاريخ تلك السنين . ومن الأمثلة على هذا التواصل ما كتبه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن لتلميذه زيد بن محمد السليمان قائلاً ومن مدة ما جاءنا منك مراسلة وعادة الأخوان يتفقد بعضهم بعضاً لا سيما أوقات الفتن التي تموج، وعند الحوادث التي على الأكثر تروج "الدرر السنية 195/7.

(2) ومن الطريف أن هذا التواصل، وتلك المراسلات بين أولئك العلماء دون سابقة لقاء أو مشاهدة، ولذا يقول محمد صديق حسن في وصف الشيخ راشد بن جريس:" عالم ناقد متبع ماجد، مقتد بالسلف الصالح في كل أمر ، لم أره ولم يرني، ولم أعرفه ولم يعرفني، بيد أنه راسلني منذ شهر صفر سنة 1298ﻫ ."التاج المكلل ص 517. وفي مطلع رسالة كتبها محمد رشيد رضا إلى الشيخ صالح بن عثمان القاضي ما يلي : " من حمد رشيد رضا إلى الأخ الذي أحببناه في الله تعالى بالغيب الشيخ صالح القاضي.."انظر رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لمحمد السلمان ص294.

وفي رسائل متعددة بين الشيخ راشد بن علي بن جريس [1] – رحمه الله– وبين الشيخ محمد صديق حسن خان ، نلمس في تلك الرسائل [2] أيضاً غاية الاحترام والاحتفاء والتبجيل بالشيخ محمد صديق

ومؤلفاته ، كما أن الشيخ راشد – وهو في استنبول – قد طلب من محمد صديق حسن أن يشرح نونية ابن القيم قائلاً :

"وإن أحببتم أن تفرضوا فرصة من وقتكم السعيد، ولو زاحمتكم أشغال الليالي والأيام إلى شرح "نونية ابن القيم" ، فالداعي لكم يرى هذا من حسناتكم، وامتنانكم على كافة "أهل السنة والجماعة" فاغتنموا دعواتهم الخيرية ما دام في الأرض من يحب السنة والجماعة "[3]

كما كان بين الشيخ أحمد بن عيسى والشيخ محمد صديق حسن مراسلات ومكاتبات،وأرسل إليه محمد صديق تفسيره – فتح البيان – ليطالعه ويبدي ما عنده من ملحوظات عليه [4].

– ما كان عليه الشيخ حمد بن عتيق من الأدب الجم والخلق الرفيع ولين الجانب وحسن التواضع تجاه الشيخ محمد صديق، فمع ما وقع فيه الشيخ محمد صديق من أخطاء وهنات في تفسيره ، ومع ما اشتهر عن ابن عتيق من الغيرة الإيمانية والقوة في دين الله تعالى، إلا أن نجد أن الشيخ ابن عتيق يلتمس لمحمد صديق المعاذير، ويحسن الظن به ، لما كان عليه الشيخ محمد صديق من عموم الاتباع لمذهب السلف الصالح[5] .

فأنت ترى في هذه الرسالة ما كان عليه الشيخ حمد بن عتيق من تمام الاشفاق وعظيم الرحمة وكما العدل والإنصاف تجاه الشيخ محمد صديق، ومع هذا كله فإن الشيخ ابن عتيق بين الصواب

---

(1) ولد في بلدة نعام بالحريق، وتتلمذ على علماء نجد ، وأقام في استنبول، وهو من الدعاة العاملين، وله مؤلفات ونظم رائق، توفي في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. انظر : التاج المكلل لمحمد صديق حسن ص518، وعلماء نجد 257/1.

(2) أورد الشيخ محمد صديق حسن في التاج المكلل ست رسائل كتبها له الشيخ ابن جريس، انظر التاج المكلل ص518-535.

(1) التاج المكلل صلى الله عليه وسلم 519-520.

(2) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان 304/2.

(3) قارن هذه الرسالة بالرسالة التي كتبها الشيخ حمد بن عتيق–أيضاً– لسعود بن فيصل بن تركي، وما تحمله من صدع بكلمة الحق ، وصلابة الموقف، ودحض الباطل بلا هوادة ولا مداهنة. انظر : الدرر السنية 258/7-263 .

بالدليل والبرهان ، ورد كلام أهل التعطيل والتفويض، وهكذا يكون الرد على المخالف، فإن لم يقصد بالرد بيان الحق وهدي الخلق ورحمتهم والإشفاق عليهم لم يكن عملاً صالحاً [1].

– تتجلى – في هذه الرسالة ، حكمة الشيخ ابن عتيق في الدعوة، ومراعاة أحوال النفس البشرية ، كما يلاحظ– في ثنايا هذه الرسالة– ما قام بالشيخ ابن عتيق من سلامة القصد وصحة المنهج في دعوته إلى الله تعالى .

ففي مطلع الرسالة ثناء حسن على محمد صديق ومؤلفاته، وإظهار الاشتياق إلى اللقيا به ، ثم انتقل إلى ملحوظاته على الكتاب ،وابتدأها بالتماس العذر لمحمد صديق لعدم حصول إمعان النظر في الكتاب" ولعل الأصحاب عاجلوك بتلقيه قبل ذلك" أو لإحسان الظن ببعض المتكلمين، ومع ذلك يذكر الشيخ حمد أن تلك المآخذ والمداخل إنما هي عن حسن قصد – من محمد صديق،واعتماد الحق وتحري الصدق.

ثم يبدي الشيخ حمد الاعتذار عن تلك البادرة، فيقول تلك العبارة الجميلة : " وأنا اجترأت عليك ، وإن كان مثلي لا ينبغي له ذلك، لأنه غلب على ظني إصغاؤك إلى التنبيه، ولأن من أخلاق أئمة الدين قبول التنبيه والمذاكرة وعدم التكبر وإن كان القائل غير أهل .."،ثم يعود الشيخ حمد يلتمس عذراً آخر للشيخ محمد صديق – في إيراده أقوال المتكلمين في تفسيره – فيقول:" وقد يكون لكم من القصد نظير ما بلغني عن الشوكاني رحمه الله لما قيل له: لأي شيء تذكر كلام الزيدية في هذا الشرح . قال ما معناه لآمن الإعراض عن الكتاب، ورجوت أن أذكر ذلك أدعى إلى قبوله وتلقيه ".

وبعد براعة الاستهلال، ولين الخطاب، وحسن الحفاوة والإجلال، والتماس المعاذير، شرع الشيخ حمد في إيراد تلك المآخذ ونقدها، وبين الواجب تجاه الألفاظ المجملة، ورد على شبهة الأشاعرة بعلم وبرهان، وعدل وإنصاف.

د – ومن المشاهد الدعوية في سير علماء نجد ما قال به العلامة أحمد بن عيسى من جهود دعوية مباركة:

– ومن ذلك ما أخبر به الشيخ محمد حسين نصيف[2] – رحمه الله – قائلاً :" كان الشيخ أحمد بن عيسى يشتري الأقمشة من جدة من الشيخ عبد القادر التلمساني أحد تجار جدة بمبلغ ألف جنيه ذهباً، فيدفع له منها – أربعمائة – ويقسط الباقي، وآخر قسط يحل ويستلمه التلمساني إذا جاء إلى مكة للحج من كل عام، ثم يبتدئون من أول العام بعقد جديد، ودام التعامل بينهما زمناً طويلاً، وكان الشيخ أحمد بن عيسى يأتي بالأقساط في موعدها المحدد لا يتخلف عنه ولا يماطل

---

(1) انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية 239/5.

(1) ولد الشيخ الوجيه محمد نصيف في جدة سنة 1302هـ، صاحب اطلاع واسع، وخلق حسن، ونشر كتب السلف، وكتباً في الردود، وله مكتبة عظيمة، توفي في الطائف عام 1391هـ.انظر الأعلام للزركلي107/6.

في أداء حقه، فقال له التلمساني: إني عاملت الناس أكثر من أربعين عاماً فما وجدت أحسن من التعامل معك – يا وهابي – فيظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصومكم السياسيين، فسأله الشيخ أن يبين له هذه الشائعات، فقال إنهم يقولون إنكم لا تصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحبونه، فأجابه الشيخ أحمد بقوله: سبحانك هذا بهتان عظيم! إن عقيدتنا ومذهبنا أن من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير فصلاته باطلة ومن لا يحبه فهو كافر، وإنما الذي ننكره نحن – أهل نجد – هو الغلو الذي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه كما ننكر الاستعانة والاستغاثة بالأموات، ونصرف ذلك لله وحده .

يقول الشيخ محمد نصيف عن الشيخ عبد القادر التلمساني : فاستمر النقاش بيني وبينه في توحيد العبادة ثلاثة أيام حتى شرح الله صدري للعقيدة السلفية، وأما توحيد الأسماء والصفات الذي قرأته في الجامع الأزهر فهو عقيدة الأشاعرة وكتب الكلام مثل السنوسية وأم البراهين وشرح الجوهرة وغيرها، فلهذا دام النقاش فيه بيني وبين الشيخ ابن عيسى خمسة عشر يوماً، بعدها اعتنقت مذهب السلف، فعلمت أن مذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم بفضل الله تعالى، ثم بحكمة وعلم الشيخ أحمد بن عيسى .

ثم إن الشيخ التلمساني أخذ يطبع كتب السلف كنونية ابن القيم، والصارم المنكي لابن عبد الهادي ونحوهما، وصار التلمساني من دعاة عقيدة السلف.

قال الشيخ محمد نصيف: فهداني الله إلى عقيدة السلف بواسطة

الشيخ عبد القادر التلمساني، فالحمد لله على توفيقه"[1] .

– لم يقصر الشيخ أحمد بن عيسى نشاطه على دعوة الأفراد، بل تجاوز ذلك فاتصل بأمير مكة الشريف عون، وكلمه بخصوص هدم القباب والأبنية التي على القبور، وبين له أن هذا مخالف للإسلام، وأنه غلو في الأموات، ويؤول إلى الشرك وعبادة الأموات، فما كان من الشريف عون إلى أن أمر بهدم القباب التي على القبور، عدا قبة قبر خديجة – τ – والقبر المنسوب إلى حواء في جدة فأبقاهما مراعاة للقاعدة الشرعية : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح[2] .

– وكان الشيخ أحمد بن عيسى ذات يوم جالساً عند الشريف عون، فمر ذكر أصحاب الطرق الصوفية وما يفعلونه من الأذكار المبتدعة فبين الشيخ قبح أفعالهم، وأن أفعالهم مبتدعة.. كقولهم:الله الله .. أو هو هو ، فعجب الشريف من كلامه، ثم قال له: أفأضرب لك مثلاً، لو أن خدامك وحاشيتك وقفوا ببابك، وجعلوا ينادون بصوت عالٍ: عون عون أيسرك هذا؟ قال: لا ، قال:

---

(1) علماء نجد 1/156–158 = باختصار يسير، وانظر مشاهير علماء نجد ص 260–262 .

(2) انظر : علماء نجد 1/158، ومشاهير علماء نجد ص 264

فماذا تصنع بهم؟ قال: آمر بتأديبهم على فعلهم، قال: أفتأمر بتأديبهم على استهانتهم باسمك ولا تؤدبهم على استهانتهم بذكر الله وأسمائه، فمن ذلك الوقت قام الشريف بإبطال اجتماعاتهم البدعية وفرق شملهم[1] .

هـ - ومن الجهود الدعوية لعلماء نجد ما كتبه الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر السعدي للشيخ محمد رشيد رضا[2] - رحمهما الله -

"من عنيزة إلى قاهرة مصر في رجب سنة 1346

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أبعث جزيل التحيات، ووافر السلام والتشكرات، لحضرة الشيخ الفاضل السيد محمد رشيد رضا المحترم حرسه الله تعالى من جميع الشرور، ووفقه وسدده في كل أحواله آمين .أما بعد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالداعي لذلك ما اقتضاه الحب ودفعه الود المبني على ما لكم من المآثر الطيبة التي تستحقون بها الشكر من جميع المسلمين التي من أعظمها تصديكم في منا‌ركم الأغر لنصر الإسلام والمسلمين، ودفع باطل الجاهلين والمعاندين، رفع الله قدركم وأعلى مقامكم، وزادكم من العلم والإيمان ما تستوجبون خير الدنيا والآخرة، وأنعم عليكم بنعمه الظاهرة والباطنة .

ثم إننا نقترح على جنابكم أن تجعلوا في منا‌ركم المنير بحثاً واسعاً لأمر نراه أهم البحوث التي عليها تعولون وأنفعها لشدة الحاجة بل دعاء الضرورة إليه ألا وهو ما وقع فيه فضلاء المصريين وراج عليهم من أصول الملاحدة والزنادقة من أهل وحدة الوجود

والفلاسفة، بسبب روجان كثير من الكتب المتضمنة لهذه الأمور ممن يحسنون بهم الظن، ككتب ابن سينا وابن رشد وابن عربي ورسائل إخوان الصفا، بل وبعض الكتب التي تنسب للغزالي وما أشبهها من الكتب المشتملة على الكفر برب العلمين، والكفر برسله وكتبه واليوم الآخر، وإنكار ما علم بالضرورة من دين الإسلام، فبعض هذه الأصول انتشرت في كثير من الصحف المصرية بل رأيت تفسيراً طبع أخيراً منسوباً لطنطاوي جوهري قد ذكر في مواقع كثيرة في تفسير سورة البقرة شيئاً من ذلك، ككلامه على استخلاف آدم وعلى قصة البقرة والطيور ونحوها بكلام ذكر فيه من أصول وحدة الوجود وأصول الفلسفة المبنية على أن الشرائع إنما هي تخييلات وضرب أمثال لا حقيقة لها ، وأنه يمكن لآحاد الخلق ما يحصل للأنبياء ما يجزم المؤمن البصير أنه مناقض لدين

---

(1) انظر : تذكرة أولي النهى والعرفان 304/2.

(1) ولد الشيخ محمد رشيد رضا في الشام سنة 1282هـ، وتعلم بها، مارس الصحافة وعمل في السيلسة ، وزار عدة بلدان، صاحب مسلك إصلاحي تجديدي، له عدة مؤلفات، توفي في القاهرة عام 1354هـ. انظر الأعلام 126/6.

الإسلام وتكذيب لله ورسوله وذهاب إلى معان يعلم بالضرورة أن الله ما أرادها وأن الله بريء منها ورسوله، ثم مع ذلك يحث الناس والمسلمين على تعلمها وفهمها، ويلومهم على إهمالها وينسب ما حصل للمسلمين من الوهن والضعف بسبب إهمال علمها وعملها .

ويح من قال ذلك! لقد علم كل من عرف الحقائق أن هذه العلوم هي التي أوهنت قوى المسلمين وسلطت عليهم الأعداء وأضعفتهم لزنادقة الفرنج وملاحدة الفلاسفة وكذلك يبحث كثير منهم في الملائكة والجن والشياطين ويتأولون ما في الكتاب والسنة من ذلك بتأويلات تشبه تأويلات القرامطة الذين يتأولون العقائد والشرائع فيزعمون أن الملائكة هي القوى الخيرية التي في الإنسان فعبر عنها الشرع بالملائكة كما أن الشياطين هي القوى الشريرة التي في الإنسان فعبر عنها الشرع بذلك، ولا يخفى أن هذا تكذيب لله ولرسله أجمعين، ويتأولون قصة آدم وإبراهيم بتأويل حاصله أن ما ذكر الله في كتابه عن آدم وإبراهيم ونحوهما لا حقيقة له وإنما قصد به ضرب الأمثال.

وقد ذكر لي بعض أصحابي أن منارکم فيه شيء من ذلك وإلى الآن ما تيسر لي مطالعته، ولك الظن بكم أنكم ما تبحثون عن مثل هذه الأمور إلا على وجه الرد لها والإبطال كما هي عادتكم في رد ما هو دونها بكثير .

وهذه الأمور يكفي في ردها في حق المسلم المصدق للقرآن والرسول مجرد تصورها فإنه إذا تصورها كما هي يجزم ببطلانها ومناقضتها للشرع وأنه لا يجتمع التصديق بالقرآن وتصديقها أبداً، وإن غير مصدق للقرآن ولا للرسول صارالكلام معه كالكلام مع سائر الكفار في أصل الرسالة وحقية القرآن.

وقد ثبت عندناأن زنادقة الفلاسفة والملحدين يتأولون جميع الدين الإسلام التوحيد والرسالة والمعاد والأمر والنهي بتأويل يرجع إلى أن القرآن والسنة كلها تخييلات وتمويهات لا حقيقة لها بالكلية، ويلبسون على الناس بذلك ويتسترون بالإسلام وهم أبعد الناس عنه، كما ثبت أيضاً عندنا أنه يوجد ممن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويعظم الرسول وينقاد لشرعه وينكر على هؤلاء الفلاسفة ويكفرهم في أقوالهم أنه يدخل عليه شيء من هذه التأويلات من غير قصد ولا شعور لعدم علمه بما تؤول إليه ولرسوخ كثير من أصول الفلسفة في قلبه ولتقليد من يعظمه وخضوعاً أيضاً ومراعاة لزنادقة علماء الفرنج الذين يتهكمون بمن لم يوافقهم على كثير من أصولهم ويخافون من نسبتهم للبلادة ة إنكار ما علم محسوساً بزعمهم؛ فبسبب هذه الأشياء وغيرها دخل عليهم ما دخل، فالأمل قد تعلق بأمثالكم لتحقيق هذه الأمور وإبطالها فإنها فشت وانتشرت وعمت المصيبة بها الفضلاء فضلاً عمن دونهم، ولكن لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة يهتدي به الضالون، وتقوم به الحجة على المعاندين .وقد ذكرت لحضرتكم هذه الأشياء على وجه التنبيه والإشارة لأن مثلكم يتنبه بأدنى تنبيه ولعلكم

تجعلونه أهم المهمات عندكم لأن فيه الخطر العظيم على المسلمين وإذا لم ير الناس لكم فيه كلاماً كثيراً وتحقيقاً تاماً فمن الذي يعلق به الأمل من علماء الأمصار؟ والرجاء بالله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه ويجعلنا وإياكم من الهادين المهتدين إنه جواد كريم . وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

محبكم الداعي

عبد الرحمن بن ناصر السعدي"

تسترعي القارئ لهذه الرسالة جملة أمور منها :

-سعة اطلاع الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – وبعد أفقه، حيث طالع مجلة المنار، وأثنى عليها خيراً، وأبدى شيئاً من مآثرها في نصرة الإسلام والمسلمين، مع أن المجلة تكاد تكون معدومة الانتشار في نجد آنذاك، بدليل أن الشيخ محمد رشيد رضا – في جوابه على رسالة السعدي– يقول :" كنت منذ سنين كثيرة أتمنى لو يطلع علماء نجد على المنار، ويفتح بيني وبينهم البحث والمناظرة العلمية الدينية فيما يرونه منتقداً لينجلي وجه الصواب فيها،وقد كنت كتبت إلى إمامهم[1] بذلك، وإنني سأرسل إليه عشر نسخ من كل جزء ليوزعها على أشهرهم، وفعلت ذلك عدة سنين، ولكن لم يأتني منه جواب، ثم ترجح عندي أن تلك النسخ كانت تختزل من البريد البريطاني في سني الحرب وما بعدها"[2] بل إن الشيخ السعدي قد طالع تفسير "الجواهر في تفسير القرآن" لطنطاوي جوهري، مع أن البلاد السعودية قد منعت هذا الكتاب، ولم تسمح بدخوله إلى بلادها[3]، لما تضمنه من مزالق وانحرافات[4].

-وتكشف هذه الرسالة فقه الشيخ السعدي لواقعه، وإحاطته بتحديات عصره حيث أكد الشيخ على أهمية الرد على الإلحاد والملاحدة، وذلك في وقت قد ظهر فيه الإلحاد وراج على كثير من المسلمين، فلا غرابة أن يسطر العلامة السعدي ثلاثة كتب في الرد على الملحدين – كما سبق ذكره– .

وتبين هذه الرسالة ما عرف عن الشيخ السعدي من خلق حسن، وأدب رفيع، وحكمة في الدعوة، فقد كان –رحمه الله–رفيقاً متأنياً في النقد والتقويم [5]، فقال –رحمه الله –:"وقد ذكر لي

---

(1) يقصد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

(2) مجلة المنار، مجلد29، ج2 ، ص47.

(3) انظر : التفسير والمفسرون للذهبي508/2، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري لفهد الرومي 673/2.

(4) انظر: تعريفاً شاملاً بتفسير الجواهر ومزالقه في كل من : التفسير والمفسرون للذهبي 505/2–517 ، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري لفهد الرومي 2/ 638–678.

(5) لم يكن السعدي وحده – من علماء نجد – الذي انتقد المنار وصاحبها، =

بعض أصحابي أن منارکم فيه شيء من ذلك ، وإلى الآن ما تيسر لي مطالعته، ولكن الظن بكم أنكم ما تبحثون عن مثل هذه الأمور إلا على وجه الرد لها والإبطال كما هي عادتكم في رد ما هو دونها بكثير ".

هـ – ومن الجهود الدعوية لعلماء نجد ، ما قام به الشيخ عبد الرحمن البكري – رحمه الله – ، كما حكى ذلك العلامة محمد بن إبراهيم – رحمه الله – في أحد تقريراته فقال:

" كان الشيخ عبد الرحمن البكري [1] من طلاب العلم على العم الشيخ عبد الله [2] وغيره ، ثم بدا له أن يفتح مدرسة في عمان يعلم فيها التوحيد من كسبه الخاص، فإذا فرغ ما في يده، أخذ بضاعة من أحد، وسافر إلى الهند، وربما أخذ نصف سنة في الهند[3] .

= بل إن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع – في رسالة بعثها إلى الشيخ سليمان بن سحمان سنة 1340هـ – قد انتقد – وبشدة– محمد رشيد رضا في دعوته للتقريب بين أهل السنة والرافضة ، كما انتقد – على سبيل العموم – المدرسة الإصلاحية وما تحويه من مزالق وانحرافات . كما عاب الشيخ سليمان بن سحمان – في الرسالة السالفة – على محمد رشيد رضا عدم نشره لمقال كتبه في الرد على جريدة القبلة – والتي كانت لسان الحسين بن علي بمكة المكرمة آنذاك– غفر الله للجميع وتغمدهم بواسع رحمته. انظر : هذه الرسالة في دارة الملك عبد العزيز ، قسم الوثائق، رقم263، ومجلة المنار، مجلد 21ن ج9، ص496.

كما استدرك الشيخ سليمان بن سحمان سنة 1332هـ على جواب كتبه محمد رشيد رضا – في المنار – في الرد على بعض الملاحدة الطاعنين في شعيرة الحج وحكمها، فكان مما قاله ابن سحمان :" ولما تأملت جواب صاحب المنار رأيته قد أجاد وأفاد ، ولكنه قد تساهل في الجواب مع هؤلاء الزنادقة، لظنه أنهم يطلبون الحق ويسترشدون، وهم بخلاف ذلك . فلأجل ذلك سألني بعض الإخوان أن أكتب في ذلك ما يبين ضلالهم.."أهـ من كتاب إقامة الحجة والدليل ص9 .

وانتقد الشيخ عبد الله بن علي بن يابس كتاب " الوحي المحمدي" لمحمد رشيد رضا، فكتب مقالة في أربع صفحات، وقد نشرها محمد رشيد رضا في " المنار " ثم أعقبها بالجواب والبيان. انظر : مجلة المنار ، مجلد34،ج2 ، ص140 – 146 ،ج3 ، صلى الله عليه وسلم 216 – 226 .

(1) لم أعثر له على ترجمة

(2) ابن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب

(3) تأمل إلى عظم بذل الشيخ البكري في سبيل الدعوة، وجسامة تضحيته في سبيل نصرة هذا الدين، فهو – يعلم دين الله تعالى في هذه المدرسة التي أنشأها في عمان، فإذا نفدت ميزانية المدرسة سافر إلى الهند صابراً على مشقة السفر وهموم الغربة ومفارقة الأوطان .. وكل ذلك من أجل تحصيل مال لدعم هذه المؤسسة الدعوية فالله المستعان .

قال الشيخ البكري: وكنت بجوار مسجد في الهند وكان فيه مدرس إذا فرغ من تدريسه اعنوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإذا خرج من المسجد مر بي وقال : أنا أجيد العربية لكن أحب أن أسمعها من أهلها، ويشرب من عندي ماءً بارداً، فأهمني ما يفعل في درسه، قال: فاحتلت بأن دعوته وأخذت كتاب التوحيد – للشيخ محمد بن عبد الوهاب – ونزعت ديباجته،ووضعته على رف في منزلي قبل مجيئه، فلما حضر قلت: أتأذن لي أن آتي ببطيخة، فذهبت، فلما رجعت إذا هو يقرأ ويهز رأسه

فقال : لمن هذا الكتاب؟ هذه التراجم – أي العناوين – شبه تراجم البخاري، هذا والله نفس البخاري! فقلت: لا أدري، ثم قلت: ألا نذهب للشيخ الغزوي لنسأله – وكان صاحب مكتبة – فدخلنا عليه، فقلت للغزوي: كان عندي أوراق، وسألني الشيخ من هي له ؟ فلم أعرف، ففهم الغزوي المراد، فنادى من يأتي بكتاب " مجموعة التوحيد" فأتي بها، فقابل بينهما، فقال: هذا لمحمد بن عبد الوهاب، فقال العالم الهندي مغضباً وبصوت عال: الكافر، فسكتنا وسكت قليلاً، ثم هدأ غضبه فاسترجع، ثم قال: إن كان هذا الكتاب له فقد ظلمناه، ثم إنه صار كل يوم يدعو له ويدعو معه تلاميذه، وتفرق تلاميذه في الهند، وإذا فرغوا من القراءة دعوا جميعاً للشيخ ابن عبد الوهاب"[(1)].

و – أدرك علماء نجد أهمية الصحافة ودورها الكبير في الدعوة إلى الله تعالى، فعمدوا إلى إيجاد منابر إعلامية تخدم قضايا الإسلام والمسلمين.

ففي ذي الحجة سنة 1379هـ أصدر الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ[(2)] مجلة شهرية بعنوان راية الإسلام[(3)].

وفي عام 1385هـ أسس الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ مؤسسة الدعوة الإسلامية ، والتي يصدر عنها مجلة الدعوة – ولا تزال- .

وقد كتب سماحته خطاباً – سنة 1384 – إلى ولي العهد آنذاك – جاء فيه : " عطفاً على حديثي مع مقام سموكم حول عزمنا على إنشاء مؤسسة صحفية تقوم بالدعوة إلى الله وتوجيه

---

(1) فتاوى محمد بن إبراهيم = بتصرف يسير 1/ 75 – 76 .

(2) ولد الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بالرياض سنة 1315هـ، وتتلمذ على كبار علماء الرياض، وبرع في الفرائض، وصار مديراً للمعاهد العلمية والكليات، وكان يقرض الشعر، توفي في الرياض عام 1386هـ. انظر: مشاهير علماء نجد ص164 ، وعلماء نجد 2/ 494 .

(3) صدر العدد الأول من هذه المجلة في شهر ذي الحجة سنة 1379هـ.، وتوقفت بعد العدد الخامس من السنة الثانية 1381هـ، ورأس تحريرها الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.

الناس إلى الخير بأسلوب حكيم وطرق مناسبة، ويصدر عنها صحيفة تحمل باسم (منار الإسلام) ويحتمل أن يصدر عنها مجلة أو مجلات أو نشرات حسب مقتضيات الحاجة وستكون مساهمة، ويوضع لها نظام داخلي يحدد سير العلماء، وطريقة الإخراج، ويتولى إدارتها أناس أكفاء موثوقون.."[1] .

ويقول في موضع آخر:

" ونظراً لحالة المسلمين الحاضرة، وحاجة الأمة إلى الدعوة الإسلامية، فقد قمنا بتأسيس مؤسسة للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لتأخذ بأيدي الشباب المسلم عن الوقوع في شراك المبادئ الهدامة والأفكار الضالة المسمومة، ولتبين للناس محاسن الإسلام، وصلاحيته لمعالجة جميع المشاكل البشرية في كل زمان ومكان ولما كانت الصحافة لها أثرها الكبير في عصرنا الحاضر، فقد

تقرر بأن يصدر عن هذه المؤسسة صحيفة يومية تصدر أسبوعياً مؤقتاً، ومجلة شهرية، علاوة على ما نؤمله في المستقبل القريب إن شاء الله من قيام هذه المؤسسة بإرسال الدعاة إلى الله في أنحاء العالم"[2] .

ز – ومن الجهود الدعوية الناجحة ما قال به فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي، حيث اتجه إلى منطقة تهامة في جنوب غرب الجزيرة، وبذل جهوداً عظيمة في الدعوة إلى الله تعالى، وأقام الكثير من المدارس وحلقات التعليم في مدن وقرى تلك المنطقة.

وكانت بداية دعوته في " صامطة"، حيث اتخذ دكاناً للتجارة، فكان يعلم تلاميذه في الدكان، ويلقي الدروس والمواعظ في المساجد لتوعية عامة المسلمين، واستطاع الشيخ أن يقضي على كثير من المنكرات السائدة آنذاك، فعارضه خصوم وشوا به إلى الحكومة، فانتقل إلى جزيرة " فرسان" . ولما تعرف على طباع أهلها، فتح لهم مدرسة، وشرع في وعظهم وإرشادهم، ثم عاد الشيخ إلى "صامطة" بناء على مطالبة تلاميذه برجوعه، ومر على بلدة" مزهرة" فأصلح بناء مسجدها، وفتح فيها مدرسة، وجلس للوعظ والتذكير ..

واستمر الشيخ في جولاته وتنقلات بين المدن والقرى، يقيم عشرات المدارس لتربية الناشئة، ويلقي المواعظ لتزكية العامة، فتوافد عليه الطلاب من المناطق البعيدة، فاهتم الشيخ بهم وهيأ لهم المسكن والغذاء واللباس .

واستوصى الشيخ بالنساء خيراً، ففتح مدارس نسائية ، وكان

---

(1) فتاوى محمد بن إبراهيم 13/ 163.

(1) المرجع السابق 13/ 163 – 164 .

يشجع النساء – طالبات ومعلمات – بمكافآت مادية، فتفقهن في الدين ، وتمسكن بالحجاب والفضيلة، وقد بلغ عدد المدارس التي أنشأها – في أوج توسعها – ألفين وثلاثمائة وعشر مدارس[1] .

ح – وأما الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري – رحمه الله – فقد حفلت حياته بمناشط دعوية متعددة، فكان يجوب البلاد وينتقل بين الأحياء واعظاً ناصحاً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، وحاضر في كثير من المدارس والجامعات، واكن رحمه الله لا يتقاضى أجراً على أنشطته ودروسه، وكان حريصاً على نشر وتشجيع الكتب والصحف الإسلامية، فأحياناً يشتري عدداً كبيراً من الكتب الإسلامية ويوزعها على نفقته الخاصة، ويشترك سنوياً في عدد كبير من المجلات الإسلامية ويوزعها، ثم ينصح أهل الخير ليساهموا في هذه الأعمال النافعة . حتى أنه اشترك شهرياً في إحدى المجلات الإسلامية بما يصل إلى مائتي عدد[2].

وأوصى – رحمه الله – بأن يكون ثلث ماله للجمعيات والمراكز الإسلامية القائمة بأمر الدعوة إلى الله، ولطبع الكتب والمنشورات الإسلامية[3].

وكان – رحمه الله – يحاضر الساعات الطوال، ويجيب عن أسئلة الحاضرين بكل صراحة ووضوح، وإذا ضاق الوقت وعدهم بالرجوع إليهم حسب رغبتهم. يقول في محاضرة واجب الشباب المسلم تجاه التيارات المعاصرة:

" إني مستعد للحضور للإجابة على أسئلتكم متى شئتم وبدون موعد مسبق فأنا أنقاد لفعل الخير بكل حب وسرور والله يتولى الصالحين"[4] ومن حرصه على الدعوة كان يبادر إلى تجمع الشباب في الأماكن العامة فيرشدهم ويجيب عن استفساراتهم بكل صراحة ورحابة صدر، ومن ذلك أنه في شهر شوال عام 1385هـ صلى المغرب في حديقة البلدية بالبطحاء في الرياض، وبعد السنة الراتبة قام الشيخ الدوسري فتكلم على قوله تعالى :((إن شانئك هو الأبتر)) [الكوثر ،آية:3] –وقد كانت مما قرأه الإمام في هذه الصلاة – إلى أن حانت صلاة العشاء، وبعد

---

(1) انظر تفصيل دعوة الشيخ عبد الله القرعاوي في كتاب: الشيخ عبد الله القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية لموسى بن حاسر السهلي ص22 – 76 .

(2) حياة الداعية عبد الرحمن الدوسري للطيار ص306 .

(1) انظر المرجع السابق ص319، وصفوة الآثار والمفاهيم 1/ 10 –11 ، 18 .

(1) انظر : المرجع السابق ص157.

أداء الصلاة أكمل الحديث، ثم بدأت مناقشة بينه وبين الحاضرين إلى قبيل منتصف الليل، وكان حديثاً مستفيضاً مفيداً أكثر فيه من ضرب الأمثلة التي ينطبق عليها هذه الآية[1].

---

(2) انظر : المرجع السابق ص155.

4 – دور علماء نجد في علاج النوازل والأحداث

لم يكن علماء نجد بعيدين عن قضايا واقعهم ومستجدات عصرهم، بل إن لهم تأثيراً بارزاً ودروراً رئيساً في حل النوازل والحوادث، فكانوا أصحاب المواقف الشجاعة إزاء تلك القضايا، وأرباب القرار الصحيح تجاه النوازل والمستجدات، ولا غرو في ذلك فإنهم من " أولي الأمر "، وقد أنعم الله تعالى عليهم بالفقه في دين الله، وفهم تلك الوقائع والأحداث. ونعرض جملة من الأمثلة في هذا المقام :

أ – لما هجمت جيوش إبراهيم باشا على نجد – في أواخر الدولة السعودية الأولى – وقصدوا استئصال الدعوة السلفية وأتباعها، فساعدهم جماعة من أهل نجد من البادية والحاضرة، وأحبوا ظهورهم وانتصارهم، عندئذ ألف الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رسالته القيمة:" الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك"[1] .

ففي هذه الأوضاع المضطربة والفتن المتقلبة يبرز العلماء الربانيين، العالمين بالله تعالى وبأمره، فقد صنف الشيخ سليمان

---

(1) انظر : الدرر السنية 7 / 310 .

رسالته في زمن فتنة، وفي أحوال مشوبة بالخوف والهلع من جيوش إبراهيم باشا، وصنف الشيخ هذه الرسالة في وقت زاغت فيه قلوب، وانساقت إلى مظاهرة وموافقة المشركين، فقرر الشيخ– وبالأدلة الكثيرة– أن من ظاهر الكفار وتولاهم فهو منهم، كما قد وقع فيه أولئك الخونة، يقول الشيخ سليمان بن عبد الله – في هذه الرسالة – :

" الدليل السادس عشر [1]: قوله تعالى: ((ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين))[الحج، آية:11]. فهذه الآية مطابقة لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة سواء بسواء فإنهم قبل هذه الفتنة يعبدون الله على حرف، أي على طرف، ليسوا ممن يعبد الله على يقين وثبات، فلما أصابتهم هذه الفتنة، انقلبوا عن دينهم وأظهروا موافقة المشركين، وأعطوهم الطاعة، وخرجوا عن جماعة المسلمين إلى جماعة المشركين..

هذا مع أن كثيراً منهم في عافية، ما أتاهم عدو، وإنما ساء ظنهم بالله فظنوا أنه يديل [2] الباطل وأهله على الحق وأهله، فأرادهم سوء ظنهم بالله .. " [3]

ب – ويعيد التاريخ نفسه، حيث هجمت العساكر التركية على بلاد نجد – سنة 1253هـ– وساعدهم من ساعدهم حتى استولوا على كثير من نجد، فصنف الشيخ حمد بن عتيق – رحمه الله– رسالة قوية سماها "سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك" [4]. ونقتطف من تلك الرسالة السطور الآتية:

" أخبر تعالى أن الذين في قلوبهم مرض أي شك في الدين وشبهة يسارعون في الكفر قائلين: ((نخشى أن تصيبنا دائرة)) [المائدة، آية:51] أي: إذا أنكرت عليهم موالاة الكافرين قالوا نخشى أن تكون الدولة لهم في المستقبل، فيتسلطون علينا، فيأخذون أموالنا ويشردوننا من بلداننا، وهذا هو ظن السوء بالله الذين قال الله فيه ((الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً)) [الفتح،آية:6] "[5].

جـ – وقد سبق أن أوردنا الموقف الشجاع الذي قام به الشيخ قرناس القرناس أثناء حصار الرس سنة 1232هـ[6]، حيث واجه القائد الشيخ قرناس إبراهيم باشا وجيوشه، وصمد بمن معه أمام

---

(1) من الأدلة الشرعية على تحريم موالاة الكفار
(2) من الإدالة وهو الغلبة .
(3) الدلائل ص47–48 = باختصار .
(1) الدرر السنية 7 / 310 .
(2) سبيل النجاة والفكاك ص17–18.
(3) انظر الموضوع الأول من هذا الكتاب

آلاف القذائف التي أمطر بها إبراهيم باشا مدينة الرس، بل إن الشيخ قرناس أرغم إبراهيم باشا على قبول الصلح.

د – وفي سنة 1265هـ وقعت معركة "اليتيمة" بين جيوش فيصل بن تركي وبين أهل القصيم بقيادة أمير بريدة عبد العزيز بن محمد آل أبي عليان، واشتد القتال بين الفريقين، وانهزم أهل القصيم هزيمة منكرة، وقتل الكثير منهم، وفر أميرهم إلى عنيزة، ولم يدر ما يفعل. فأتى إليه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين[1] – وكان قاضي بلدان القصيم – فقال له: يا هذا اتق الله، واربأ بنفسك فإن البلاد ليست لك ولا بيدك، وأمرها بيد أهلها، وليس لك فيها أمر ولا نهي، وهم يريدون إصلاح أنفسهم مع الإمام فيصل، فإن أردت أن تكون كذلك فافعل.

ثم إن رؤساء بلد عنيزة أتوا إلى الشيخ عبد الله أبو بطين وقالوا له: إن هذه الأمور التي منا وقعت، والحوادث التي منا صدرت لا يصلحها إلا أنت ولا يزيل غضب الإمام فيصل غيرك.

فقال لهم: إنكم تعلمون أني لست من أهل بلدكم ولا من عشيرتكم، ولا يحسن مني الدخول في هذا الشأن الذي أوله إلى آخره من تسويل الشيطان فأعفوني ودعوني، وأرسلوا في هذا الأمر غيري.

فقالوا: إن هذا الأمر تعين عليك والصلح لا يصلح إلا على يديك، فركب الشيخ عبد الله إلى الإمام فيصل – وهو في بلد المذنب – فأكرمه وأجابه إلى كل ما طلب من العفو والصفح عنهم، وأعطاهم الأمان[2].

هـ – لما توفي فيصل بن تركي سنة 1282هـ، وتولى الحكم من بعده ابنه عبد الله، حصل شقاق واختلاف بين عبد الله وأخيه سعود، فوقعت حروب طاحنة، وفتن متلاطمة بين عبد الله وأخيه سعود .

وكان للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن – رحمهم الله – دور ظاهر في الإصلاح، وجمع الكلمة وحفظ الدماء، ودرء الفتنة، ودفع الشر والفساد بحسب الطاقة .

لقد أوتي الشيخ عبد اللطيف قوة وبصيرة، وحكمة وعلماً، ونصحاً وإشفاقاً على الراعي والرعية .

وقد سطر الشيخ عبد اللطيف رسائل كثيرة [3]– أثناء تلك الفتنة الطويلة [1]– تضمنت عرضاً شاملاً، وتحليلاً وافياً لتلك الأحداث الجسام، وموقفه من تلك النوازل.

---

(1) ولد الشيخ أبو بطين في روضة سدير سنة 1194هـ، ودرس على كبار علماء نجد، وجلس للتدريس، وتولى القضاء في عدة مناطق، ولقب بمفتي الديار النجدية، وله مؤلفات، توفي في شقراء سنة 1282هـ. انظر: مشاهير علماء نجد ص235، وعلماء نجد 567/2.

(2) انظر تفصيل ذلك في عنوان المجد 262/2–269، وتذكرة أولي النهى والعرفان 126/1–127.

(1) انظر الدرر السنية 183/7، 245، 247، 250.

ونختار إحدى هذه الرسائل :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخوين المكرمين زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري [2] سلمهم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد: فأحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو على نعمه، والخط وصل أوصلكم الله إلى ما يرضيه وما ذكرتموه كان معلوماً، وموجب تحرير هذا ما بلغني بعد قدوم عبد الله[3] وغزوه من أهل الفرع وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض في أمرنا والمراء والغيبة، وإن كان قد بلغني أولاً كثير من ذلك لكن بلغني مع من ذكر تفاصيل ما ظننتها، فأما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض ونسبتي إلى الهوى والعصبية، فتلك أعراض انتهكت وهتكت في ذات الله أعدها لديه جل وعلا ليوم فقري وفاقتي، وليس الكلام فيها والقصد بيان ما لأشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي في هذه الفتنة العمياء الصماء، فأول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين وخروجه على أخيه، وقد صدر منا الرد عليه وتسفيه رأيه ونصيحة ولد عائض [4] وأمثاله من الرؤساء عن متابعته والإصغاء إليه ونصرته، وذكرناه بما ورد من الآثار النبوية والآيات القرآنية بتحريم ما فعل والتغليظ على من نصره ولم نزل على ذلك إلى أن وقعت وقعة جودة[5] فثل عرش الولاية وانتثر نظامها، وحبس محمد بن فيصل وخرج الإمام عبد الله شارداً وفارقه أقاربه وأنصاره ، وعند وداعه وصيته بالاعتصام بالله وطلب النصر منه وحده وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة[6].

ثم قدم علينا سعود بمن معه من العجمان والدواسر وأهل الفرع وأهل الحريق وأهل الأفلاج وأهل الوادي ونحن قلة وضعف وليس في بلدنا [1] من يبلغ الأربعين مقاتلاً فخرجت إليه وبذلت

---

(2) عاش الشيخ عبد اللطيف إحدى عشرة سنة بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي .

(3) الشيخ زيد بن محمد آل سليمان والشيخ صالح بن محمد الشثري من تلاميذ الشيخ عبد اللطيف، وكانا في الحريق جنوب الرياض. انظر: ترجمة للشيخ صالح الشثري في كتاب إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد العزيز أبو حبيب ص49.

(1) عبد الله بن فيصل بن تركي

(2) يقصد: محمد بن عائض رئيس قبائل عسير وأمير أبها

(3) كانت وقعة "جودة" بين عبد الله بن فيصل وأخيه سعود ن عام 1287هـ، قد هزمت جيوش عبد الله بن فيصل، وقتل الكثير من رجاله، وسجن أخوه وقائد جيشه محمد بن فيصل في القطيف.

(1) الدولة التركية.

جهدي ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحة البلدة ومعه من الأشرار وفجار القرى من يحثه على ذلك ويتفوه بتكفير بعض رؤساء أهل بلدتنا، فوقى الله شر تلك الفتنة ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد، وما جرى من المظالم والنكث دون ما كنا نتوقع (2) وليس الكلام بصدده وإنما الكلام في بيان ما نراه ونعتقده، وصارت له ولاية بالغلبة والقهر تنفذ بها أحكامه، وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الأعصار ومر الدهور، وما قيل من تكفيره لم يثبت لدي، فسرت على آثار أهل العلم واقتديت بهم في الطاعة في المعروف وترك الفتنة وما توجب من الفساد على الدين والدنيا، والله يعلم أني بار راشد في ذلك، ومن أشكل عليه شيء من ذلك فليراجع كتب الإجماع كصنف ابن حزم ومصنف ابن هبيرة وما ذكره الحنابلة وغيرهم، وما ظننت أن هذا يخفى على من له أدنى تحصيل وممارسة، وقد قيل: سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم .

وأما الإمام عبد الله فقد نصحت له كما تقدم أشد النصح، وبعد مجيئه لما أخرج شيعة عبد الله سعوداً وقدم من الإحساء ذاكرته في النصيحة وتذكيره بآيات الله وحقه وإيثار مرضاته والتباعد عن أعداء دينه أهل التعطيل والشرك والكفر البواح وأظهر التوبة والندم واضمحل أمر سعود وصار مع شرذمة من البادية حول المرة والعجمان وصار لعبد الله غلبة ثبتت بها ولايته على ما قرره الحنابلة وغيرهم كما تقدم أن عليه عمل الناس من أعصار متطاولة .

ثم ابتلينا بسعود وقدم إلينا مر ة ثانية وجرى ما بلغكم من الهزيمة على عبد الله وجنوده ومر بالبلدة منهزماً لا يلوي على أحد، وخشيت من البادية، وعجلت إلى سعود كتاباً في طلب الأمان لأهل البلدة وكف البادية عنهم وباشرت بنفسي مدافعة الأعراب، مع شرذمة قليلة من أهل البلدة ابتغاء ثواب الله ومرضاته فدخل البلدة وتوجه عبد الله إلى الشمال وصار الغلبة لسعود والحكم يدور مع علته؛ وأما بعد وفاة سعود (3) فقدم الغزاة ومن معهم من الأعراب العتاة؛والحضر الطغاة فخشينا الاختلاف وسفك الدماء وقطيعة الأرحام بين حمولة آل مقرن (4) مع غيبة عبد الله وتعذر مبايعته بل ومكاتبته،ومن ذكره يخشى على نفسه وماله أفيحسن أن يترك المسلمون وضعفاؤهم نهباً وسبياً للأعراب والفجار؟ وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة وقد رامها من هو أشر من عبد الرحمن وأطغى ولا يمكن ممانعتهم ومراجعتهم، ومن توهم أني وأمثالي أستطيع دفع ذلك مع ضعفي وعدم سلطاني وناصري فهو من أسفه الناس وأضعفهم عقلاً وتصوراً، وممن عرف قواعد الدين

---

(2) الرياض.

(3) دخل سعود الرياض دون مقاومة، واستولى عليها، ونهبت جنوده الرياض، وعاثت فساداً فيها.

(1) توفي سعود سنة 1291هـ.

(2) آل مقرن هم آل سعود.

وأصول الفقه وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفاسد لم يشكل عليه شيء من هذا.وليس الخطاب مع الجهلة والغوغاء إنما الخطاب معكم معاشر القضاة والمفاتي والمتصدرين لإفادة الناس وحماية الشريعة المحمدية،وبهذا ثبتت بيعته وانعقدت وصار من ينتظر غائباً لا تحصل به المصالح فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر وأنه لا إمامة إلا به .

ثم إن حمولة آل سعود صارت بينهم شحناء وعدواة والكل يرى له الأولوية بالولاية، وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي من البلدة وقتل ابن صنيتان وصار لي إقدام على محاولة عبد الرحمن في الصلح وترك الولاية لأخيه عبد الله فلم آل جهدي في تحصيل ذلك والمشورة عليه مع أني قد أكثرت في ذلك حين ولايته ولكن رأيته ضعيف العزم لا يستبد برأيه، فيسر الله قبل قدوم عبد الله بنحو أربعة أيام أنه وافق على تقديم عبد الله وعزل نفسه بشروط اشترطها بعضها غير سائغ شرعاً، فلما نزل الإمام عبد الله ساحتنا اجتهدت إلى أن محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبد الرحمن وذويه وأهل البلد، وسعيت في فتح الباب واجتهدت في ذلك ومع ذلك كله فلما خرجت للسلام عليه وإذا أهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين يستأذنونه في نهب نخيلنا وأموالنا ورأيت معه بعض التغير والعبوس، ومن عامل الله ما فقد شيئاً ومن ضيع الله ما وجد شيئاً، ولكنه بعد ذلك أظهر الكرامة ولين الجانب، وزعم أن الناس قالوا ونقلوا وبئس مطية الرجل زعموا، وتحقق عندي دعواه التوبة وأظهر لدي الاستغفار والتوبة والندم وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله .

هذا مختصر القضية ولولا أنكم من طلبة العلم والممارسين الذين يكتفون بالإشارة، وأصول المسائل لكتبت رسالة مبسوطة, ونقلت من نصوص أهل العلم وإجماعهم ما يكشف الغمة ويزيل اللبس؛ ومن بقي عليه إشكال فليرشدنا رحمه الله، ولولا أنكم أرسلتم بما عندكم مما يقرر هذا أو يخالفه وصارت المذاكرة لانكشف الأمر من أول وهله ولكنكم صممتم على رأيكم، وترك النصيحة من كان عنده علم واغتر الجاهل ولم يعرف ما يدين الله به في هذه القضية وتكلم بغير علم، ووقع اللبس والخلط والمراء والاعتداء في دماء المسلمين وأعراضهم، وهذا بسبب سكوت الفقيه وعدم البحث واستغناء الجاهل بجهله واستقلاله بنفسه، وبالجملة فهذا الذي نعتقد وندين الله به، والمسترشد يذاكر ويبحث والظالم المعتدي حسابنا وحسابه إلى الله الذي تنكشف عنده السرائر وتظهر مخبآت الصدور والضمائر يوم يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور .

وإما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حقي إليكم، فالأمر سهل والجروح جبار ولا حرج ولا عار، وأوصيكم بالصدق مع الله واستدراك ما فرطتم فيه من الغلظة على المنافقين الذين فتحو ا للشرك كل باب وركن إليهم كل منافق كذاب؛ وتأمل قوله بعد نهيه عن موالاة الكافرين

{يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد } والسلام "[1] .

و – وفي سنة 1308 هـ انهزم أهل القصيم أمام محمد بن رشيد في واقعة المليداء، وقتل منهم ألف رجل، ولما ظفر ابن رشيد ذلك الظفر، انتقل من معسكره، ونزل بالقرب من بريدة، وكان قد غضب على أهل القصيم وحلف بالطلاق أن يبيحها، وهابه أهل القصيم مهابة شديدة، فجعلوا يتوقعون ماذا يحله بهم من العقوبات، فخرج إليه الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن سليم[2] – رحمه الله – وذكره بآيات العفو، وحضه على المسامحة والصفح، وقال له: يا ابن رشيد اذكرقدرة الله عليك واعلم أنه من فوق الجميع، فبكى محمد بن رشيد وقام مستوياً على قدميه يقول:اللهم إني قد عفوت، يشير بيده إلى بريدة ويكررها، ثم جلس وقد سكن غيظه وانكسرت حدته، فأكرم الشيخ وسأله عن يمينه بالطلاق فأفتاه الشيخ[3] ..

ز – وفي عصرنا الحاضر عصفت رياح التغريب ببلاد المسلمين، فظهر تيار جارف من الأفكار المستوردة وكم هائل من النوازل والمستجدات ولقد كانت القوانين الوضعيه بمختلف صورها وأنواعها من أشنعها جرماً وإثماً ، وأخطرها ضرراً .

وقد تصدى علماء نجد لتلك القوانين، فكتب بعضهم[4] لولي الأمر – آنذاك – نصيحة جاء فيها:

" ثم آلت بك الحال هداك الله وأخذ بناصيتك إلى الوقوع في أمور كثيرة هي من أسباب زوال تلك النعمة، ومن موجبات التغيير وحلول النقمة، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم،منها إلزام الناس أن يظلم بعضهم بعضاً، وأن ترفض الطريقة النبوية الجارية في أسواق المسلمين وبياعاتهم، وأن يقام فيها القانون المضارع لقوانين الكفار الجارية في أسواقهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وذلك هو إلزامكم بحجر الناس على مقدار من السعر في الصرف لا يزيد ولا ينقص، وهذا من اعظم الفساد في الأرض والتعاون على الإثم والعدوان وأكل الناس بعضهم أموال بعض بالباطل.."[5].

---

(1) الدرر السنية 7/ 252 – 253 .

(1) ولد الشيخ محمد بن سليم في بريدة عام 1240هـ ، وطلب العلم على كبار علماء نجد، وجلس للتدريس وتولى القضاء، وكان صاحب وقار وسمت، توفي في بريدة عام 1323هـ. انظر علماء آل سليم 20/1، وعلماء نجد 872/3 .

(2) انظر : تذكرة أولي النهى والعرفان 286/1، وعلماء آل سليم 19/1 .

(3) كتب هذه الرسائل مجموعة من علماء آل الشيخ وهم : محمد بن عبداللطيف ، وصالح بن عبد العزيز ، وعبدالعزيز بن عبد اللطيف، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، ومحمد بن عبدالله بن عبد اللطيف ، رحمهم الله .

(1) الدرر السنية 7/ 386 .

وحذر الشيخ سليمان بن سحمان – رحمه الله – من التحاكم إلى الطواغيت، فكان مما قاله:

" إن كثيراً من الطوائف المنتسبين إلى الإسلام قد صاروا يتحاكمون إلى عادات آبائهم وتسمون ذلك الحق بشرع الرفاقة كقولهم شرع عجمان وشرع قحطان وغير ذلك،وهذا هو الطاغوت بعينه الذي أمر الله باجتنابه ..

فمن فعله فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى الحكم الله ورسوله

فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير "[1].

وأما الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم – رحمه الله – فقد كان بصيراً بخطر تلك المؤسسات الوضعية، ومن ثم اتخذ موقفاً حازماً تجاه أي هيئة أو مؤسسة ذات حكم وضعي[2] .

وألف رسالة عظيمة بعنوان " تحكيم القوانين" قرر فيها– بالأدلة الشرعية– وجوب إفراد الله تعالى بالحكم، وذكر الحالات التي يكون فيها الحكم بغير ما أنزل الله تعالى كفراً أكبر أو أصغر .

وكتب الشيخ عبد الرحمن الدوسري – رحمه الله – مؤلفاً في ثلاثة أجزاء بعنوان" الحق أحق أن يتبع" في الرد على القوانين الوضعية[3].

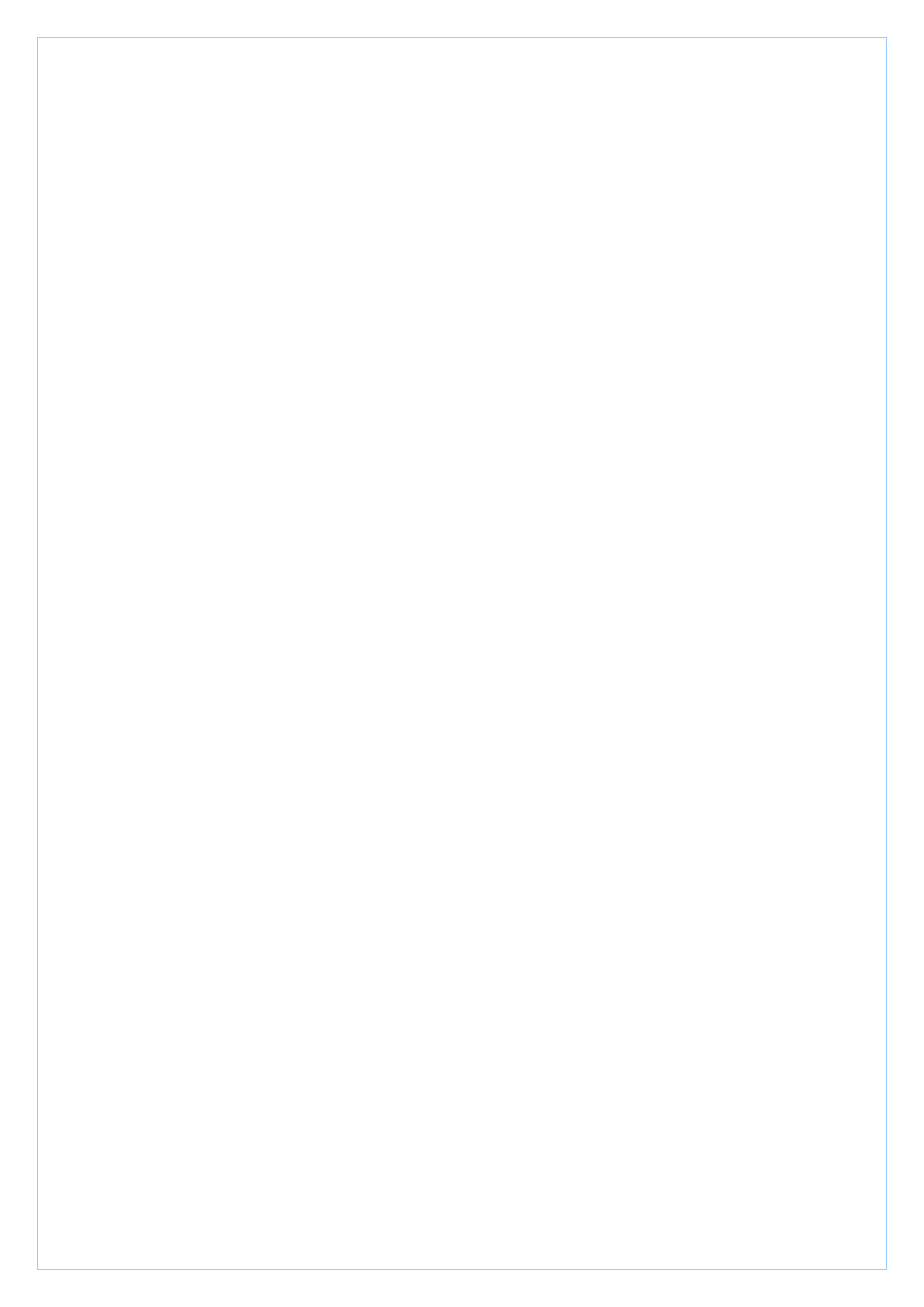
وكتب الشيخ علي بن حمد الصالحي رسالة بعنوان:" العطار والقاسم في الميزان" تتضمن وجوب تحكيم شرع الله وحده ونبذ القوانين الوضعية، وقرظ هذه الرسالة العلامة عبد الله بن حميد – رحمه الله– .

---

(1) الدرر السنية 8/ 272، 273، باختصار .

(2) انظر فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم 12/ 250، 252، 254 255، 264، 267، 268، 269، 270، 468.

(3) انظر : موقف الشيخ الدوسري من القوانين الوضعية ودفاعه عن الشريعة في رسالة حياة الداعية الدوسري للطيار ص326 – 339



5 – جوانب تعبدية في سير علماء نجد :

ما أحوجنا – جميعاً – إلى تقوية صلتنا بالله تعالى، وترسيخ الجوانب التعبدية في أنفسنا، وتزكيتها بالعلم النافع والعمل الصالح .

وما كان لعلماء نجد أن يقوموا بتلك الأعمال الجليلة والمهام العظيمة من تحصيل علم، وتدريس، وفتيا، وقضاء، وجهاد في سبيل الله، وغير ذلك من أبواب البر والإحسان، ولولا أنهم أرباب عبادات وأذكار، وأهل قيام في طاعة الله تعالى، وأصحاب زهد في الدنيا، وقد رغبوا عن دار الغرور، وتعلقت قلوبهم بيوم البعث والنشور .

ونسوق جملة من الأمثلة على ذلك كما يلي :

أ – كان إمام هذه الدعوة السلفية الإصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله– كثير الذكر لله تعالى، قل ما يفتر من قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ،وكان إذا جلس للناس ينتظرونه يعلمون إقباله إليهم قبل أن يروه من كثرة لهجه بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير .

وكان كثيراً ما يلهج بقوله تعالى : ((رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين))[الأحقاف،آية:15].فأجاب سبحانه دعاءه، فصار في ذريته العلماء والعباد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[1].

ب – وكان الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين عالماً عاملاً، زاهداً ورعاً، حليماً لا ينتصر لنفسه محبباً إلى الناس، وليس للدنيا عنده قدر ولا يركن إليها ولا يتعاطاها، بل قطع دهره في طلب العلم وبذله،جعل الله في علمه البركة للناس، وانتفع به عدد رجال كثير [2] .

جـ – وكان الشيخ عبد الله بن فايز أبو الخيل [3] مجتهداً في العبادة. ووصفه ابن حميد – صاحب السحب الوابلة – بقوله:

" وكان جلداً في العبادة، وله مدارسة في القرآن العظيم، مع جماعة في جميع ليالي السنة، ويقرؤون إلى نحو نصف الليل عشرة أجزاء أو أكثر، وأعرف مرة انهم شرعوا في سورة الفرقان بعد

---

(1) انظر : عنوان المجد لابن بشر 1 / 180، 192.

(2) انظر : عنوان المجد 1 / 464 ، 465.

(3) ولد الشيخ عبد الله أبو الخيل في عنيزة، وطلب العلم بمكة، وتولى القضاء، له مؤلفات وتلاميذ، توفي في عنيزة عام 1215هـ. انظر : علماء نجد 2 / 607، وروضة السنين 1 / 326.

العشاء وختموا، وكنت أحضر، وأنا ابن عشر مع بعض أقاربي فيغلبني النوم، فإذا فرغوا حملت إلى بيتنا وأنا لا أشعر، وكان مع القراءة يراجع تفسير البغوي والبيضاوي كل ليلة"[1] .

د – وعرف الشيخ علي بن محمد آل راشد [2] – رحمه الله – بالورع والزهد. " ومن ورعه، لما كان قاضياً في عنيزة، أن امرأة من أمراء عنيزة، أهدت له تيناً، ثم جاءت من الغد تخاصم رجلاً عنده، فما كان منه إلا أن طلب ماء فيه ملح، وتقيأ ما في بطنه، وقال: إن لي بأبي بكر الصديق – τ أسوة"[3].

" ومن أمثلة ورعه أن جامع بلدة آل جناح لما تعطل بخراب الجناح، صرف الشيخ عبد الله أبو بطين الأوقاف الخيرية التي عليه إلى جامع عنيزة حينما كان قاضياً في عنيزة ، فلما ولي بعده الشيخ علي الراشد صار يصرف غلة هذه الأوقاف على عموم مساجد عنيزة ، ولا يتناول منها شيئاً ، كما أنه لما ولي القضاء قطع الذهاب إلى دعوات المواطنين ولم يقبل من أحد شيئاً ، وحمدت سيرته وظهرت بركة علمه وعمله"[4]. هـ – واشتهر الشيخ علي بن سالم بن جلعود [5] – رحمه الله – بكثرة العبادة وموالاتها .

يقول الشيخ عبد الله البسام :

" حدثني شيخنا عبد الرحمن آل سعدي – رحمه الله – قال: كان الشيخ علي يصلي على الراحلة في طريقه إلى الحج كل وقته، وكان في أيام منى يذهب أول النهار إلى مكة ليوالي الطواف بالبيت، وكان يحج كل عام، ولا يفتر لسانه من الذكر وتلاوة القرآن"[6].

و – وكان الشيخ محمد بن عمر العمري[1] – رحمه الله – مضرب المثل في التقوى والورع، فقد فقد صار قاضياً في الخبراء – بالقصيم– أكثر من عشر سنين، فككان لا يأخذ المخصص الذي للقاضي، ويتركه تعففاً

---

(4) جزء من السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، في مجلة العرب، سنة 12 ، ج9-10 ص694.

(1) ولد الشيخ علي آل راشد في الزلفي عام 1222هـ، ودرس على كبار علماء نجد والزبير، وجلس للتدريس والإفتاء، وصار قاضياً في عنيزة، له تلاميذ، توفي في عنيزة سنة 1303هـ. انظر علماء نجد 726/3، وروضة الناظرين 97/2.

(2) روضة السنين 2/ 99.

(3) علماء نجد 729/3.

(4) ولد الشيخ علي بن جلعود في مدينة عنيزة، وقرأ على كبار العلماء، وجلس للتدريس والوعظ، وكان غيوراً على الدين، وصاحب عبادة وزهد، توفي في السيل الكبير بعد عودته من الحج سنة 1310هـ. انظر علماء نجد 714/3، وروضة الناظرين 103/2

(1) علماء نجد 715/3.

وقد آتاه أمير الخبراء حملاً من البر فردها، فأرسل إليه بحملين، فردهما وقال: إنني لم أردهما لأنني متقالها، ولكني لست بحاجة إليه، فإن كنتم ترغبون بقائي قاضياً عندكم بدون شيء، وإلا فأعفوني[2].

ز – "وكان الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق[3] – رحمه الله– على جانب عظيم من قيام الليل والتعبد فيه، وكان له ورد يقوم به من الليل يطيل في الصلاة القراءة والركوع والسجود، فكان إذا أتى مضجعه للنوم بعد العشاء الآخرة، بدأ بالصلاة على الصفة المذكورة، فصلى بعض ورده، ثم ينام، فإذا بقي ثلث الليل قام وشرع في الصلاة حتى يكمل ورده، لا يترك ورده المذكور لا في الحضر ولا في السفر، حتى إنه بعدما كبر سنه وكان في سفره إلى الحج أو غيره، إذا أولجوا من الليل، وعرسوا في أثناء الليل وقت كسل وعجز الأقوياء ورغبتهم في النوم، فلا يكاد رفقاؤه يتمكنون من الاضطجاع للنوم، إلا وقد انتصب هذا الشيخ قائماً في الصلاة وأقبل على تلاوة القرآن والتهجد..."[4]

ح – ويورد العلامة إبراهيم آل عبيد جملة من الأحوال التعبدية لشيخه العلامة عمر بن محمد بن سليم[5] – رحمه الله– فكان مما أورده:

---

(2) ولد الشيخ محمد العمري في بريدة في مطلع القرن الثالث عشر، ودرس على علماء بريدة، وصار قاضياً في الخبراء، واشتهر بالورع والقوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفي حوالي عام 1292هـ. انظر روضة الناظرين2/194، وعلماء آل سليم2/500.

(3) انظر روضة الناظرين2/194، وعلماء آل سليم2/500.

(1) ولد الشيخ عبد العزيز في الأفلاج سنة 1277هـ، وتتلمذ على والده ومشايخ الرياض، ورحل إلى الهند لطلب العلم، وجلس للتدريس، وتولى القضاء، توفي في الأفلاج عام 1359هـ. انظر : علماء نجد 2/451، وروضة الناظرين 2/276.

(2) علماء نجد 2/452.

(3) ولد الشيخ عمر بن سليم في مدينة بريدة عام 1299هـ، وطلب العلم على كبار علماء نجد، جلس للتدريس وتولى القضاء، وله تلاميذ، ونفع الله به البلاد والعباد، حتى توفي في بريدة عام 1362هـ. انظر: مشاهير علماء نجد ص357، وعلماء آل سليم1/98.

" فأما تلاوته للقرآن فإنه كان يتلوه قائماً وقاعداً ومضطجعاً، وكان إذا خرج إلى قرية، يرتب رفقته في دراسة القرآن حال السير، وكان له حظ من قيام الليل، ويحب الخلوة بربه في حنادس الظلم، ويعامل الله بالعبادة والطاعة، ويكثر الصلاة بالنهار، وإذا أصيب بمصيبة فإنه يستعين عليها بكثرة الصلاة، وقد يترك التدريس بين العشاءين إذا أصيب بمصيبة، ويفزع إلى الصلاة من المغرب إلى العشاء . وكان مولعاً بالحج والعمرة، ويكثر الطواف حتى يمل من يطوف معه، فقد يشرع في الطواف الواحد من صلاة الغداة إلى ارتفاع الشمس، ويداوم على الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، وإذا اعتكف فإنه يفر من مخالطة الناس بحيث لا يجالسه أحد ولا يكلم أحداً "(1).

ط – وكان الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – على جانب كبير من الأدب والعفة والنزاهة في كل أعماله، زاهداً متعففاً عزيز النفس على قلة ذات يده(2).

" وعين الشيخ السعدي مشرفاً على المعهد العلمي بعنيزة سنة 1373هـ، وكان تعيينه براتب شهري قدره ألف ريال، ولكن الشيخ رحمه الله أرسل إلى رئاسة المعاهد العلمية – جامعة الإمام محمد بن سعود حالياً – أنه على استعداد للإشراف على المعهد حسبة لوجه الله تعالى، وأنه لا يريد أن يكون له على ذلك أجر مادي، وقبلت الرئاسة شاكرة له هذا الصنيع الذي لا يصدر إلا من عالم زاهد يبتغي وجه الله "(3).

يقول الدكتور عبد الرحمن العدوي – أثناء معاشرته للسعدي–:

" وكان من سيرته – رحمه الله – أنه في موسم الحصاد تأتي إليه ثمار النخيل والبساتين التي وقفها أصحابها على المسجد الجامع (4)، فكان الشيخ يجمع كل هذه الثمار في المسجد ويوزعها على الفقراء والمساكين، ولا يأخذ تمرة واحدة يدخلها فاه أو ينقلها إلى بيته. وسألت أحد الأبناء المقربين إليه: من أين ينفق الشيخ على حاجات معيشته؟ فأخبرني أن له ابنين يعملان بالتجارة في الرياض، ويرسلان إليه ما يحتاج من النفقة ولا مورد له غير هذا، فقلت: سبحان الله، إن خير ما يأكل المرء ما كان من كسب يده،وإن ولد الإنسان من كسبه.

وهكذا تكون سيرة العلماء في الاكتفاء بالقليل والزهد فيما يزيد على ذلك ..."(5) .

---

(1) تذكرة أولي النهى والعرفان 157/4،156، باختصار.

(2) انظر : روضة الطالبين 223/1.

(1) مقال: "الشيخ عبد الرحمن السعدي"للدكتور عبد الرحمن العدوي، مجلة الجامعة الإسلامية س11،ع4،ص205.

(2) وكان الشيخ السعدي إمام وخطيب جامع عنيزة.

(3) المرجع السابق، ص208.

ي –وكان الشيخ حمد بن فارس[1] – رحمه الله – يجلس في

مصلاه لصلاة الفجر يوم الجمعة يتلو القرآن حتى يخرج الإمام لصلاة الجمعة[2].

ك – وحفلت حياة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم بأمثلة متعددة في تعبده وزهده، فمن ذلك ما أورده الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم بقوله: " ومما لا يعرفه الكثيرون عنه ما يتصف به رحمه الله من العفة والتورع عن أخذ ما ليس له، أو ما يرى فيه شبهة، فكان حريصاً على أن لا يدخل نفسه في مداخل مشتبهة، ولم يعرف أنه اشتغل بالبيع أو الشراء لا بالاستقلال ولا بالمشاركة، بل كان مقتصراً على ما يتقاضاه مقابل عمله، بل إنه كان يشغل عدة أعمال كما هو معروف لا يتقاضى إلا ما كان يأخذه قبل إحداث هذه الأعمال، ولم يكن يأخذ انتداباً مقابل انتقاله إلى مدينة الطائف صيفاً .

وكان رحمه الله من أكثر الناس استحضاراً لعظمة الله، كثيراً ما تسمعه يلهج بذكر الله والاستغفار، وتغرورق عيناه بالدموع، حينما يكون في موقف مناجاة لله أو يسمع بعض ما يحرك القلوب، ولقد كان ذلك يتجلى كثيراً فيما يحييه من الليل بالصلاة التي كان يواظب عليها في إقامته وسفره، وقد لا يعرف هذا كثير من الناس الذين لم يتصلوا به وقد صحبته زمناً طويلاً وهو يقوم ما يقرب من ساعة ونصف آخر الليل لا يترك ذلك "[3].

ل – وكان الشيخ العلامة حمود بن عبد الله التويجري – رحمه الله– من أولي القوة في طاعة الله تعالى وعبادته. وهاك مقالة أحد أبنائه في وصف دقيق لعبادة والده:" نذر الشيخ – رحمه الله– نفسه لله؛ فلا تراه إلا في عبادة، فنهاره للعلم بحثاً وكتابة..

وأما ليله فيقضي جزءاً كبيراً منه – وهو ثلثه الأخير – في التهجد والصلاة حضراً كان أو سفراً، لم يدع ذلك حتى أثناء مرضه إلى أن عجز عن ذلك..

وأما الوتر فلم يتركه إلى آخر يوم من حياته .

لقد حفظ الشيخ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدد من أصحابه، فما كان يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر، حتى وهو يعاني شدة المرض في أخريات حياته، وكذلك صيام عشر ذي الحجة وستة أيام من شوال وعاشوراء وغيرها.

---

(4) ولد الشيخ حمد بن فارس سنة 1263هـ، وتتلمذ على كبار علماء،وبرز في علم الفرائض والنحو، وله معرفة في الفلك، وجلس للتدريس، وله تلاميذ، وتولى حفظ بيت المال، توفي في الرياض سنة 1387هـ. انظر: مشاهير علماء نجد ص289.

(1) انظر: تذكرة أولي النهى والعرفان3/170، وعلماء نجد1/233.

(2) مقدمة فتاوى محمد بن إبراهيم 1/17 – 19 باختصار يسير .

كما كان رحمه الله حريصاً على المتابعة بين الحج والعمرة، حج مراراً كثيرة،وككان يعتمر كل سنة ويحرص عليها في رمضان..

لقد كان لسان الشيخ رطباً بالقرآن، يقرؤه على كل حالة قائماً وقاعداً، ومضطجعاً، وحتى إنه ليقوم ببعض أعماله وهو يقرأ القرآن، وكان يختم القرآن كل سبع، إلا في رمضان فيختم كل ثلاث. وكان يقرأ في صلاة الليل كل يوم أربعة أجزاء ونصفاً تقريباً"[1] .

هذا ما تيسر جمعه واختياره وبالله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(1) مقال " العلامة حمود التويجري ، عالم فقدناه " لابن الشيخ عبد الكريم بن حمود التويجري. مجلة الأصالة، العدد الثالث، ص36 – 37 باختصار يسير .

الفهرس

المراجع

1– الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م .
2– إقامة الحجة والسبيل وإيضاح المحجة والسبيل، لسليمان بن سحمان، تصحيح: عبد السلام آل عبد الكريم، دار العاصمة، الرياض، 1409هـ.
3– التاج المكلل، لمحمد صديق حسن خان، تصحيح: عبد الكريم شرف الدين، ط2، دار إقرأ.
4– تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.
5– تاريخ ملوك آل سعود، لسعود بن هذلول، ط1، مطابع الرياض، 1380هـ.
6– تكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن أربعة أجزاء، ط1، مؤسسة النور، الرياض.
7– جهود الشيخ محمد بن إبراهيم في مسألة الحاكمية، لعبد العزيز آل عبد اللطيف،ط 1، دار الغرباء، الرياض، 1412هـ.

8- حياة الداعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري، إعداد: سلمان بن ناصر الطيار، رسالة ماجستير في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود، 1403هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

9- دراسة حول المخطوط التركي، لعبد الفتاح أبي علية .
10- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبد الرحمن قاسم، اثنا عشر جزءاً، ط1، 1388هـ، دار الإفتاء، الرياض.
11- دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقض، لعبد العزيز آل عبد اللطيف، ط2، دار الوطن، الرياض.
12- الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: الوليد الفريان، دار الهداية، الرياض.
13- الرد القويم على ملحد القصيم، لعبد الله بن علي بن يابس، ط1، مطبعة الإمام، القاهرة.
14- رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لمحمد بن عبد الله السلمان، ط 1، نادي القصيم الأدبي، بريدة .
15- روضة الأفكار والأفهام، لحسين غنام، تحقيق: ناصر الدين الأسد، جزاءن، ط 3، الرياض، 1403هـ.
16- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد لمحمد بن عثمان القاضي، جزاءن، ط 1، مطبعة الحلبي،1400هـ.
17- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، معمر عبد الجبار، ط 2، مؤسسة مكة، 1385هـ .
18- الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق العباد، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1411هـ.

19- الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ودعوته، لموسى بن جاسر السهلي.
20- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، لعبد الرحمن الدوسري، ط 1، دار الأرقم، الكويت، 1401هـ.
21- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، لصالح العمري، جزاءن، ط1، 1405هـ .

22- علماء نجد خلال ستة قرون لعبد الله البسام، ثلاثة أجزاء، ط 1، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1398هـ.
23- عنوان المجد في تاريخ نجد، لعثمان بن بشر، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ، جزاءن، ط 4، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1403هـ . 24- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع: محمد بن قاسم، ثلاثة عشر جزءاً، ط 1، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، 1399هـ.
25- كتاب منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، لعبد العزيز بن حمد بن معمر، ط1، شركة فن، القاهرة، 1358هـ.
26- مجموعة كتب ورسائل الشيخ حمد بن علي بن عتيق، تصحيح : إسماعيل بن عتيق، دار القرآن الكريم، بيروت، 1400هـ.
27- مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط 2، دار اليمامة للبحث، الرياض، 1394هـ.
28- مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، اثنا عشر مجلداً، تصنيف: عبد العزيز الرومي وآخرون، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود .

الدوريات:
1- "آثار الشيخ عبد الرحمن بن حسن" لأحمد حكمي، مجلة الدارة، س5 ع4، ص76 - 96.
2- "تقريظ كتاب الوحي المحمدي وانتقاده" لعبد الله بن علي بن يابس، المنار، م 4، ج2و3، ص140 - 146، 218 - 226.
3- "جانب الدعوة في شخصية محمد بن عبد الوهاب" لعبد العزيز آل عبد اللطيف، مجلة البيان، ع34، ص37 - 43.
4- "رسالة من الشيخ السعدي إلى محمد رشيد رضا"، المنار، م29، ج2، ص.143
5- "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد"لحمد الجاسر، مجلة العرب، س 12، ج9، 10، ص641 - 736.
6- "الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي" لعبد الرحمن العدوي، مجلة الجامعة الإسلامية، س11، ع4، ص205 - 209 .
7-" العلامة حمود التويجري عالم فقدناه" لعبد الكريم التويجري، مجلة الأصالة، ع 3، ص31 - 37.

